الفصل الأول

المسلمون المنسيون
فى أفريقيا

في هذا الفصل

- المحنة اسمها إفريقيا .
- الاسترخاء فى السلبية .
- الطريق إلى البداية .
- مبشرون فى كل مكان .
- الذى حدث فى أوغندا .
- عيدى أمين : رجل ظلمناه .
- الكتاتيب تواجه الإرساليات فى كينيا .
- المسلمون فى غانا أو ما بعد نكروما !
- فى ليبريا الزنوج يحكمون!
- فى زائير لا يجدون القرآن!
- فى ملاوى ينكلون بالمسلمين!
- المسلمون يذبحون فى مدغشقر
- حقائق فى عناوين
- عودة إلى المؤامرة
- حفيد يهوذا فى معاقل الإسلام!
  الأفعى اليهودية
- الطاغية فى مصر
- مذابح أثيوبية جدًا
- التنصير أو الطرد

- من هيلا سلاسى إلى منجستو .
- فلسطين أخرى اسمها أريتريا المسلمة .
- أريتريا بلا رتوش .
- رجل هوايته لعق الدماء
- الحزب الوحيد
- الذئب فى ثياب الواعظين
- وداعًا أريتريا
- هل تعرفون «أوجادين» ؟
- وأسلم الإمبراطور .
- منجستو فاشيا
- حكاية القس نيريرى
- مقتل ساحل الزنج
- المذبحة .
- من قتل يقتل .
- لماذا القساوسة رؤساء ؟
- إسرائيل جاهزة دائمًا .
- ومشكلة الصحراء أيضًا !
- قبل أن نترك قارتنا السمراء !

المحـنة اسـمها أفريقيـا !!

أفريقيا هى القارة الوحيدة دون القارات الأربع الباقية التى يمكن لنا أن نطلق عليها «القارة المسلمة» حيث يمثل فيها أكثر من ٥٠٪ من سكانها ، وتمثل البقية : الوثنية والمسيحية واليهودية ، مع ملاحظة ، أن عملية الإحصاء بالنسبة لمسلمى أفريقيا غير دقيقة ، وبالطبع للإستعمار وللأنظمة السياسية المعادية للإسلام دور معروف وواضح فى عمليات التزييف الإحصائية .

ولأن الإسلام قد انطلق إلى إفريقيا السمراء مبكراً ، وأول إشعاع إسلامى حمله معه إلى الحبشة الرعيل الأول من الصحابة من مكة المكرمة ، وفتحت مصر درة تاج الرومان فى عهد الفاروق عمر بن الخطاب بقيادة منجم الذكاء العربى : عمرو بن العاص .

ولأن الصراع اليوم فى أفريقية قائم على أشده بين الإسلام من جهة ، وبين خصومه من جهة أخرى ، وهذه الخصومة تتمثل فى الثالوث الكريه : التبشير ، والصهيونية ، والماركسية .. والتبشير بالذات الذى ينزل اليوم بكل ثقله ، ليس – فحسب فى الدول ذات الاقلية المسلمة ، بل هو أشرس فى الدول ذات الأغلبية المسلمة .. وذلك لأن المعونات والقروض من مصادر القوى المعادية تلعب أخطر الأدوار .

وفى هذا المقام أذكر دراسة صدرت مؤخراً عن الأقليات المسلمة فى أربعة أجزاء للأستاذ/ سيد عبد المجيد بكر ، ضمن سلسلة «دعوة الحق» ، عن إدارة الصحافة والنشر رابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة ، وقد استفدت منها ومن غيرها باعتبارها دراسة جديدة فى هذا المضمار .

وأعود لأقول : إن فى إفريقيا أكثر من ٦٠ دولة ، وتمثل الدول ذات الأكثرية المسلمة أكثر من ٣٠٪ ، وفيها تبلغ نسبة المسلمين زهاء ٨٠٪ ، وتبلغ

نسبة المسلمين فى الدول غير الإسلامية أكثر من ٣٠٪ والإحصاء الذى أذكره هنا غير دقيق ، وليس فى صالح تعداد المسلمين ، لأننا لا نزال نرجع إلى المصادر الغربية ، وهى بالطبع تعتمد على الهيئات التبشيرية فى المقام الأول .

• إن الدول ذات الأغلبية المسلمة هى :

مصر/ السودان/ ليبيا/ المغرب/ تونس/ الجزائر/ موريتانيا/ تشاد/ السنجال/ مالى/ النيجر/ الصومال/ نيجيريا/ جيبوتى/ غينيا بيساو/ أثيوبيا/ أرتيريا/ ناميبيا/ تنزانيا/ موزمبيق/ الكاميرون/ سيراليون/ توجو/ ساحل العاج .

• ومن الدول التى تزيد نسبة المسلمين فيها على ٣٠٪ : داهومى «بنين»/ ليبيريا/ الجابون/ غانا/ غينيا/ ملاوى/ أفريقيا الوسطى .

• وفى الدول ذات الأكثرية المسلمة أكثر من ١٧٠ مليوناً تمثل ٧٠٪ من عدد السكان ، بينما فى الدول ذات الأقلية المسلمة ، يبلغ عدد المسلمين زهاء ٧٥ مليوناً ، تمثل أكثر من ٣٠٪ من عدد السكان .

ونتيجة لما سبق فإن مجموع نسبة المسلمين فى إفريقيا زهاء ٥٢٪ من عدد سكانها ولا غرابة فى أن تعتبر القارة السمراء قارة إسلامية .. والحفاظ على الأسماء ليس مشكلة بالمرة ، وإنما المشكلة هى أن نحافظ على المسميات ، والحق أننا مغرمون بالألقاب والأشكال ، ولسنا مغرمين على الإطلاق بالحقائق ومضامين الألقاب ، وهاهى إفريقيا اليوم ساحة للصراع المرير بين الإسلام وخصومه ، والأمة المسلمة ـ للأسف الشديد ـ فى غفلة من أمرها من هذا الصراع وكأن الأمر لا يعنيها فى قليل أو كثير .. وأنا أعنى بالأمة المسلمة ساستها لأن شعوبها لا تزال على الهامش .

الإسترخاء فى السلبية

نحن لا ننكر أن الإستعمار هو أول من ألقى بذور المحنة فى أرض إفريقيا ، هذه البذور أثمرت وأتت أكلها ، وهو ما تعانيه أمتنا المسلمة المعاصرة .. ولكننا مصرين على عدم الإعتراف بأن غفلة الأمة المسلمة ، واسترخاءها فى السلبية

مما أعان المستعمر ، وشد من أزره ، وجعل يستمرئ التوغل فى قلب القارة المسلمة .

وهناك مفهوم خاطئ نعتقده نحن أهل الإسلام ، هذا المفهوم أضحى صحيحاً فى أذهان أبنائنا فى المدارس والمعاهد وطبقاً لمناهج الدراسة المقررة عليهم . هذا المفهوم الخاطئ هو : أن مهمة الإستعمار سياسية وإقتصادية فقط !!

- سياسية تعنى السيطرة الفاعلة ..

- إقتصادية تعنى إمتصاص خيرات البلاد ، وفتح أسواق جديدة لمنتجات الدول الإستعمارية ، وهذه حقيقة ولكن حقيقة منقوصة ، لماذا ؟ ! لأننا نتجاهل مهمة الزحف على ديار الإسلام لوقف المد الإسلامى ، وبذل قصارى الجهد لتجميد نشاطه .

إن حملات التبشير المسيحى بدأت الزحف ، وكانت ممولة من دول صليبية أوربية إبتداءً .. هذه الحملات هى التى مهدت للإستعمار العسكرى ، كى يتولى الإستعمار حمايته ، ويجعله يسرح ويمرح دون أدنى قيود فى ديار الإسلام إذن فالتبشير والإستعمار صنوان لاينفصلان ، ولقد كان الأستاذان الدكتوران/ مصطفى الخالدى وعمر فروخ موفقين حين جعلا عنوان كتابهما المشهور « التبشير والإستعمار » لأن التبشير بالفعل ـ كما قالا فى إهدائهما للكتاب ـ إنما يبذل جهوده لخدمة الإستعمار الغربى .

الطريق إلى البداية !!

وأتفقُ مع أُستاذى/ محمد عبد الله السمان عندما يقول : « أنه ليس يدرى وهو يتعرض لمحنة الأقليات المسلمة فى أفريقيا ـ من أين يبدأ ؟ ولا إلى أين ينتهى ؟ حقاً : إن المحنة ، محنة [المسلمون المنسيون] بحر خضم متلاطم الأمواج ، لا ساحل له ، والذى يكتب عن هؤلاء المنسيين [الأقليات المسلمة] ، قد

لا يجد مشقة إلا فيما يتصل بمصادر الإحصاء وكلها فى يد أوربا الأمينة جداً على بث سموم التبشير ومساعدتها وتأييدها ، والحريصة كل الحرص على إنكار الحقائق دائماً وأبداً عن العالم فى كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين .

الإحصاءات إذن فى يد أوربا عن طريق مبشريها الذين يتعمدون إنكار الحقائق ، أما الذين يحاولون أن يؤرخوا لمحنة الأقليات المسلمة ، فإن مهمتهم شاقة جداً ، عسيرة جداً ، مضنية جداً .

وقد يسأل سائل : أليس لنا دعاة أو مبعوثون إسلاميون من الأزهر ، ودار الإفتاء ، ورابطة العالم الإسلامى ، يعملون فى أفريقيا ؟ وأقول ـ الحقيقة دائماً مرة : نعم : إن لدينا فى القارة السمراء عدداً من المبعوثين العلماء ، ولكن ليسوا على مستوى المبشرين ، لا من حيث الفكر ، ولكن من حيث أساليب الممارسة للنشاط ، والإمكانات المتاحة للمبشرين ، سواء أكانت أدبية أم مادية ، أم سياسية !! ولا يمكن أن نتجاهل بأى حال من الأحوال الفارق الشاسع فى الكم ، وأهمية هذا الفارق .

مبشـــرون فى كل مكـــان !!

ولنضرب مثلاً : فى إفريقيا بلغ عدد المبشرين فى عام ١٩٢٥ نحواً من ٦٣٠٠ مبشر ، بينما لم يكن فيها من الدعاة المسلمين القادمين من الأزهر الشريف إلا بضع عشرات ، وبعد أكثر من نصف قرن ، تضاعف عدد المبشرين من الكاثوليك ومن البروتستانت عشرات المرات ، ولا يزال عدد الدعاة المسلمين يتقدم بخطى ثقيلة .. ودعك من الفارق الشاسع فى الإمكانات . إن الكاتب حين يكتب عن محنة المسلمين المنسيين فى القارة السمراء ، يعرض نفسه لمهمة شاقة ، فلا تكاد توجد أقلية مسلمة واحدة لا تعيش فى خضم هذه المحنة المريرة ، وبرغم أن الحكومات فى الدول التى تستوعب أقليات مسلمة ، معظمها علمانى التفكير والأسلوب ، إلا أنه لم

يتجرد من النزعة الحاقدة الصليبية التى تصب جام حقدها على الإسلام ، وهى ترتعد قلقاً من المد الإسلامى ، ولو أن هذا المد أفقى وليس رأسياً .

إننى مضطراً فى هذه الدراسة المحدودة إلى ضرب بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر ، وإن كنت أكرر دائماً إن ما يكتبه غيرى أو أحاوله أنا لا يمثل إلا جزءاً من الحقيقة المريرة ، وذلك راجع إلى التعتيم الإعلامى العالمى الذى تسيطر عليه قوى الشر الممثلة فى الصليبية والصهيونية والماركسية ، هذه ناحية ، وناحية أخرى افتقادنا إلى وسائل إعلام إسلامى حقيقى يعمل من منطلق العقيدة ، بل ما هو أدهى أن وسائل الإعلام فى دولنا الإسلامية ذاتها تسهم بقسط لا بأس به فى التعتيم الإعلامى بغير قصد حيناً ، ومتعمدة أحياناً كثيرة ، ومتى أهملت بدون قصد كان معنى هذا أن الأمر لا يعنيها ، ومتى تعمدت التجاهل ، كان معنى هذا خضوع هذه الوسائل الإعلامية لتوجيهات سياسية عليا !!!

الذى حدث فى أوغندا !!

أوغندا من دول شرق إفريقيا ، استعمرتها بريطانيا فى العقد الأخير من القرن الـ ١٩ ، واستقلت عام ١٩٦٢م ، يبلغ عدد سكانها حوالى ١٤ مليوناً ، ونسبة المسلمين فيها أكثر من ٣٠٪ وتحد من الشمال بالسودان ومن الشرق بكينيا ، ومن الجنوب بتنزانيا ، ومن الغرب بزائير ورواندا . قبل الغزو الإنجليزى لأوغندا بسنوات ، زحف المبشرون البروتستانت الإنجليز ، والكاثوليك الفرنسيين ، وكان ـ كما يؤكد التاريخ ـ للتجار العرب سبق ، حيث تركوا آثاراً إسلامية قوية ، ولكن الإستعمار الإنجليزى كان له أسلوبه فى طمس هذه الآثار ، والإستعمار ـ أياً كان لونه ومصدره ـ فإن مهمته لا تنحصر فى السيطرة السياسية والإقتصادية ، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق أهداف دينية عقائدية ، من منطلق الرواسب التى خلفتها الحروب الصليبية ، ولك أن تتصور أن عدد الإنجليز فى أوغندا قبل نهاية النصف الأول من هذا

القرن بلغ (٧٠٠٠) بريطانى ، من بينهم ١٢٠٠ مبشر بروتستانتى .

وبكل الأساليب والوسائل حاول الإنجليز عرقلة أى نشاط للحركة الإسلامية ، وبخاصة فى مجال التعليم ، فالمسلمون فى أوغندا يتركز معظمهم فى الشمال المتصل بحدود السودان ، ولما كان هناك إقبال من مسلمى أوغندا على جامعة الخرطوم السودانية ، أسرع الإنجليز فأنشأوا فى أوغندا جامعة تسمى « ماكريرى » كبديل لجامعة الخرطوم ، كل ذلك ليحول دون اتصال مسلمى أوغندا بالشمال ، ثم إنه عهد للبعثات التبشيرية التنصيرية بالإشراف على التعليم كله لقطع أى صلة بين المسلمين الأوغنديين والثقافة الإسلامية وكان وراء هذا العمل مخططات مجلس الكنائس العالمى المزودة بالأموال ، ولم تقف المحاولات عند هذا الحد ، بل إن السلطات أخذت فى هدم المدارس الإسلامية أو بمعنى أدق إغلاقها .

هل تعلم أنه قبل استقلال أوغندا بلغ عدد المدارس الثانوية التبشيرية ٢٨٢ مدرسة ، بينما كان عدد المدارس الإسلامية ١٨ مدرسة فقط لاغير !!

وهذا يؤكد اختلال موازين العدل ، وما كان ينتظر من مثل المستعمر الإنجليزى ، وحتى مابعد الإستقلال عام ١٩٦٢م ظل الوضع فى اضطهاد الإسلام كما كان لأن الحكومة الوطنية كانت وفية لمارضعته من البان المستعمر ، ونشأ أعضاؤها فى أحضانه ، ولا يمكن أن نتجاهل أن الإستعمار الصليبى فى أفريقيا بالذات عمل على أن تكون السلطة الحقيقية فى يد المؤسسات التبشيرية .

عيدى أمين رجل ظلمناه

وفى عهد عيدى أمين الرئيس الأوغندى السابق بدأ المسلمون يتنفسون الصعداء ، ولكن ماكان الإستعمار الصليبى ومؤسساته التبشيرية ، أو الفاتيكان أو مجلس الكنائس العالمى أن يدعو هذا الرجل الذى أعلن إسلامه ، وجعل أوغندا عضواً فى المؤتمر الإسلامى ، فأطيح به عام ١٩٧٩م . وقد تولى

الحكم بعده حاكم مسلم آخر يدعى «يوسف والى» ولكنه سرعان ما أقصى عن الحكم ليتولى مكانه محام مسيحى هو «جود فيرى بنيسا» وعاد الإضطهاد ضد الإسلام والمسلمين يأخذ مكانه من جديد .

ولم يتم إقصاء عيدى أمين فى هدوء ، حيث كاد أن تنشب فى أوغندا حرب أهلية طاحنة ، لولا تدخل القس جوليوس نيريرى الرئيس التنزانى السابق ، الذى أرسل أحسن قواته لإبادة المسلمين المؤيدين لعيدى أمين ، ولا يعرف حتى الآن على التحديد ضحايا المجزرة الدموية التى حدثت فى مسلمى أوغندا على أيدى قوات القس نيريرى ، وحسبك أن تعلم أن أكثر من ٥٠ ألفاً من المسلمين استطاعوا الهرب وأصبحوا حتى اليوم لاجئين فى السودان . ولكن من يتذكرهم ؟ !

إن المحنة لا تزال قائمة ، بل ازدادت شراهة وشراسة ، وقد قرأت أخيراً فى الصحف أن الإنقلاب العسكرى الأوغندى الأخير كشف عن أن ثمانين ألفاً من الأوغنديين وجدوا فى المعتقلات والسجون معظمهم من المسلمين !!

الكتاتيب تواجه الإرساليات فى كينيا

فى سنة ١٨٨٨م استعمر الإنجليز كينيا إحدى دول شرق إفريقيا ، وبعد ثلاثة أرباع القرن أى فى عام ١٩٦٣ استقلت كينيا ، وتعتبر مساحتها أوسع من مساحة فرنسا ، وتقع أوغندا فى الغرب منها ، وتنزانيا فى الجنوب ، والحبشة من الشمال ، ثم الصومال من الشمال الشرق ، ويبلغ عدد سكانها زهاء ١٦ مليوناً ، ونسبة عدد المسلمين أكثر من ٣٥٪ .

ويمثل احتلال بريطانيا لكينيا حقيقة مخططات الإستعمار الصليبى ، الذى يعتمد على الحيلة ، ثم تمزيق الدولة إلى دولتين أو دويلات ، إن كينيا كانت جزءاً من مملكة إسلامية هى دولة آل سعيد من سلطنة عمان ، ودولة آل سعيد هى التى قاومت الغزو البرتغالى الغربى ، ونجحت فى إقامة سلطنة «زنجبار» .

لقد تقاسمت إنجلترا وألمانيا الدولة الإسلامية ، حيث كان نصيب الأولى كينيا وزنجبار الجزيرة ، وكان نصيب ألمانيا تنجانيقا والصومال فى الجزء الأكبر منه ، هذا وقد سبق الإحتلال الإنجليزى العسكرى شركة شرق أفريقيا الإنجليزية بعدة سنوات ، حيث قامت بدور كبير فى التمهيد للإستعمار البريطانى الصليبى .

ففى أواخر القرن السادس عشر الميلادى ، شنت البرتغال حملات صليبية على الإمارات الإسلامية ، التى كانت قائمة على سواحل الشرق الإفريقى ، واستمرت الحملات أكثر من قرنين ، ووجدت كل مساعدة من الحبشة المسيحية ، وذلك ليس بمستغرب ، وقاوم العثمانيون المسلمون أشجع مقاومة بقيادة آل سعيد ، وتمكنوا من طرد القراصنة البرتغاليين الذين ارتكبوا أشرس المذابح فى الشيوخ والنساء والأطفال ودمروا إمارات ومدناً بأكملها ، وكان أن شق الإسلام طريقه إلى داخل القارة السمراء .. وللأسف لم يستقر الإسلام مع المسلمين طويلاً ، فمع القرن الثامن عشر تحرك إلى إفريقيا الإستعمار الغربى الصليبى مبتدئاً بألمانيا وإنجلترا .. ثم بعد ذلك فرنسا وايطاليا .

وعندما حط المستعمر الإنجليزى رحاله فى كينيا ، كان شغله المُلح تشجيع التبشير المسيحى ليقف فى وجه المد الإسلامى ، ومما هو جدير بالذكر أن الدول الإفريقية التى تستوعب أقليات مسلمة ، لا تعنى أن الأكثرية مسيحية بل هى قلة أيضاً ، لكنها أقلية تمسك بزمام الأمور فى ظل النفوذ الأجنبى ، ممثلاً فى الغرب الصليبى ، والنفوذ الداخلى الذى يمثله الهيئات التبشيرية ، التى تستمد وجودها من الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمى ، ولا يمكن أن نتجاهل ـ فضلاً عن أن نجهل ـ دور الصهيونية الحديث والمتنامى ، التى تسهم بأوفر قسط فى العمل على تقليص الظل الإسلامى فى أى مكان من أفريقيا .

إن الأقلية المسلمة فى كينيا ـ شأنها شأن سائر الأقليات المسلمة لا فى أفريقيا بل فى العالم بأسره ـ واجهت ـ ولا تزال تواجه ـ تحديات لا أول لها ولا آخر ، ففى عام ١٩٠٠م عقدت هيئات التبشير فى كينيا مؤتمراً كنائسياً على

أعلى مستوى ، واتخذ المؤتمر عدة قرارات تفرض على السلطات الإنجليزية المستعمرة سرعة المبادرة بالعمل على وقف المد الإسلامى فى كينيا .. وكانت استجابة الإنجليز أمراً طبيعياً ، حتى فى المجال الإقتصادى ، حيث تم مصادرة أراضى المسلمين الزراعية ، فضلاً عن المجال التعليمى ، وهو المجال الطبيعى الذى يحقق التبشير فيه أهدافه ، وأهم إنجازات الإستعمار الإنجليزى هو بث التفرقة بين المسلمين فى شرق أفريقيا .

إن هيئات التبشير تمكنت بالمعونات الكثيرة التى كانت تأتيها من الخارج ، وبخاصة مجلس الكنائس العالمية ، أن تنشىء الكثير من المدارس ، أما الهيئات الإسلامية كثيرة العدد فلم تتمكن إلا من إنشاء الكتاتيب وبعض المدارس الأولية بجهدها الذاتى المتواضع مادياً ، وشاء الإستعمار الإنجليزى أن يجعل للإرساليات المسيحية التبشيرية المهيمنة على التعليم فى كينيا ، وزاد الطين بلة ـ أن كان قصر الوظائف الحكومية على الذين تلقوا تعليمهم فى مدارس الإرساليات ، والتى عزف عنه أبناء المسلمين ..

بقى أن نلفت النظر إلى أمرين هامين :

● **الأمر الأول** : إن كثرة الهيئات الإسلامية ، وفقدانها الوحدة خطة وهدفاً ومنهجاً ، ثم عدم إتصال المسلمين الوثيق فى كينيا بالعالم الإسلامى الخارجى ، مما يمثل خطراً محدقاً ومعوقاً للدعوة الإسلامية ، وتحدياً عكسياً لها .

● **الأمر الثانى** : أن كينيا اليوم مركزاً تبشيرياً ذا أهمية قصوى هذا فى مجال الدعوة والفكر ، أما فى مجال السياسة ـ وهو الأخطر ـ فإن كينيا تنسق وتتعاون مع الحبشة ، وجنوبى السودان وتنزانيا ، وأوغندا المعاصرة ، من أجل تطويق الإسلام فى شرق أفريقية !!

المسلمون فى غانا أو مابعد نكروما !

من دول غربى أفريقيا مستعمرة بريطانية سابقاً ، عرفت فيما مضى بساحل

الذهب ، ومساحة غاناً تقارب مساحة بريطانيا ، وهى أولى المستعمرات فى غربى أفريقيا استقلت سنة ١٩٥٧م ، تحدها من الشرق توجو ، ومن الغرب ساحل العاج أو كورت ديفوار حالياً ، ومن الشمال فولتا العليا أو بوركينافاسو حالياً ، وهذه الدول الثلاث تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٥٠٪ ويبلغ عدد سكان غانا الآن أكثر من ١٢ مليون نسمة ، ونسبة عدد المسلمين فيها أكثر من الـ ½ .

لقد دخل الإسلام غانا ـ أو ساحل الذهب ـ منذ نهاية القرن العاشر الهجرى أو السادس عشر الميلادى ، وأخذ فى الإنتشار عن طريق بعض القبائل المسلمة من البلاد المجاورة ، ثم عن طريق التجار المسلمين الذين أدوا خدمات جليلة فى نشر الإسلام فى إفريقيا ، ومن الجدير بالذكر أن مجلس مسلمى غانا اشترك اشتراكاً فعلياً فى الجهاد مع كوامى نكروما رئيس غانا الأسبق ولكن بعد الإستقلال تجاهل النظام الحاكم جهاد المسلمين وتنكر له تحت ضغوط هيئات التبشير ، وحديثاً أصبح للصهاينة نفوذهم وبذلك حوصر الإسلام بين فكى أشرس عدوين : الصليبية والصهيونية معاً .

فى ليبريا الزنوج يحكمون !

ليبريا إحدى دول ساحل غربى أفريقيا ، قام بإنشائها الغرب كمستقر للرقيق المحرر ، هذا الغرب التى تمادى عدة قرون فى تجارة الرقيق بشكل لا يعرف الإنسانية ممتهناً كل القيم التى نصت عليها كل أديان السماء ، بعيداً كل البعد عن احترام آدمية الإنسان أسمى مخلوقات الله سبحانه وتعالى .

ليبريا التى اشتق إسمها من : (Liperal)

الكريم أو السخى أو الحر أو المستقل ، بل العبيد المحررون ، حصلت على استقلالها مبكراً سنة ١٨٤٦م ، وكانت البداية فى إنشاء هذه الدولة تأسيس مدينة (مونروفيا) العاصمة على حساب الدويلات المسلمة المتاخمة ، وقد هاجر

إليها الأمريكيون السود .

وتحد ليبريا من الشمال غينيا ، ومن الغرب سيراليون ، ومن الشرق والشمال الشرق ساحل العاج (كورت ديفوار) ، ومن الجنوب المحيط الأطلنطى ، وهذه الدول الثلاث يتمتع المسلمون فيها بأكثرية ، ولا سيما غينيا زهاء ٧٥٪ وعدد سكان ليبريا زهاء المليونين ، ونسبة المسلمين فيهم ٣٥٪ بينما يمثل الزنوج المحررون حوالى ٥٪ فقط لا غير وبرغم تعدد اللغات ، فإن اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية السائدة بأمر الغرب الذى يجعل من ليبريا قاعدته العسكرية والتبشيرية إن اقتضى الأمر .

لقد انتشر اسلامنا العظيم فى القرن السابع الهجرى ، وفى القرن الثالث عشر الهجرى استطاع الإسلام دين المرونة والطواعية ، دين رفقه شأن الإنسان أياً كان هذا الإنسان ـ أن ينتشر ويعم الآفاق المجاورة ، مما جعل مجلس العموم البريطانى فى أوائل القرن التاسع عشر يعقد جلسة عاجلة من جلساته ليناقش هذه المسألة : مسألة إنتشار الإسلام وكيفية مواجهته والتصدى له !! ولكن بعون الله وتوفيقه تمكنت الدعوة الإسلامية فى ليبريا وما يجاورها أن تقاوم كل التحديات السياسية الاستعمارية أو العقائدية التبشرية ، وليس معنى هذا توقف التحديات التى تواجه الدعوة الإسلامية ، فلا تزال إلى يومنا هذا قائمة ، وبخاصة القاديانية تلك الفكرة الشوهاء التى تسىء إلى الإسلام ، وتخالف كل أصول العقل والمنطق ، وتنحاز إلى جانب الخرافات الأثيمة ، ومع القاديانية التبشير ، والصهيونية ، وبالطبع النظام الحاكم يناصر الجميع إلا أهل الإسلام الحق .

ومن أعجب عجائب الإستعمار ، أن تكون السلطة فى ليبريا المحمية الغربية فى يد الزنوج الأمريكيين المسيحيين المهاجرين . وهم لا يمثلون فى الواقع أكثر من ٥٪ بينما لا يشترك ولا يسمح أن يشترك فى السلطة المسلمون الذين يمثلون أكثر من ثلث السكان .

فى زائير لايجدون القرآن !

زائير أو الكونجو البلجيكى ـ دولة فى وسط إفريقيا ـ وهى بالطبع غير الكونجو الفرنسى ، وزائير تعتبر فى القارة السمراء ثالث دولة فى المساحة بعد السودان والجزائر ، ويبلغ عدد سكان زائير اليوم قرابة ٣٠ مليوناً ، ونسبة المسلمين فيها حوالى ٤٪ وقد كانت مستعمرة بلجيكية ، استقلت سنة ١٩٦٠م ، ولاتساع مساحتها وهى تحد من الشمال بالسودان ، وأفريقيا الوسطى ، ومن الجنوب أنجولا وزامبيا ، أما عن الشرق فأوغندا وتنزانيا ، ورواندا وبورندى .

يتألف سكان زائير من أكثر من مائتى مجموعة عِرقية بلغاتها ولهجاتها ، وبرغم ذلك تمكن الإسلام دين الوحدة والإتحاد والترابط ، دين البعد عن العرقية والعصبية والتزمت استطاع أن يجد مكاناً له فى رقعتها الشاسعة ، وصل إليها عن طريق زنجبار إبان إزدهارها ، كما وصل إليها عن محاور كثيرة أخرى ، وأهمها هجرة جماعات مسلمة إلى زائير من الدول المجاورة مثال السودان والسنجال ومالى .

ويؤكد التاريخ والشواهد أن مدناً وممالكاً إسلامية نشأت وقامت فى زائير ، لكن المستعمر البلجيكى الذى بدأ يتسلل إلى البلاد فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وبرغم ماتتمتع به زائير من خيرات عديدة وثروات معدنية طائلة إلا أن مستوى المعيشة فيها منخفض ويساوى خط الفقر بل ينزل عنه درجات .

والسبب معروف فالإستعمار البلجيكى وأذنابه نجحوا فى سلبهم ونهبهم شأن أى مستعمر صليبى فى أفريقيا بأسرها نجحوا فى جعل زائير تغرق فى بحيرة من الفقر والجهل والمرض .

والذى يهمنا فى هذا المقام هو وضع الإسلام والمسلمين فى زائير .. وهو

وضع عليه أن يواجه التحديات ، فالمستعمر البلجيكى الكريه فتح الباب على مصراعيه للهيئات التبشيرية والتنصيرية ، وحسبك أن تعلم أن كنشاسا العاصمة الزائيرية بها خمسة عشر ألفاً من القساوسة والرهبان ، وفى زائير أكثر من عشرين ألف مدرسة تبشيرية فى المرحلة الإبتدائية فقط ، ويشرف المبشرون على معاهدها وجامعاتها ، ولأمريكا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا أكثر مِنْ خمس عشرة بعثة وإرسالية للتنصير ، وليس فى زائير إلا ترجمة واحدة للقرآن الكريم ، وهى ترجمة مزيفة ومشوهة .. ولا يمكن إلا أن يكون للصهيونية دور رئيسى فى التضييق على الدعوة الإسلامية ليتنا نعد ترجمات مختلفة بمعانى القرآن نرسلها لكل مكان فى عالمنا ، ليستفيد به كل مسلم لا يعرف اللغة العربية ، ليتنا نعمل بصدق نية وإخلاص عزيمة على نشر اللغة العربية التى هى الأساس الأول لفهم الإسلام ومبادئه .

فى ملاوى ينكلون بالمسلمين !!

ملاوى كانت فيما مضى محمية إنجليزية تسمى (نياسلاند) بعد صراع بين المستعمر الإنجليزى والمستعمر البرتغالى ، وانتصر الأول ، وأعلن عن قيام محمية ـ نياسالاند ـ الإنجليزية عام ١٨٩١م ، وقد حصلت على إستقلالها تحت اسم ملاوى عام ١٩٤٦م وتعتبر ملاوى من دول جنوبى إفريقيا ، يحدها من الشمال والشمال الشرقى تنزانيا ، وموزمبيق من الشرق والجنوب ، وزامبيا من الغرب ، ومما هو معروف أن جنوبى أفريقيا نصف سكانه من الوثنيين ، وهذا جعل الصراع محتداً بين الإسلام والمسيحية التى نزلت بكل ثقلها وإمكاناتها من هيئات تبشيرية وتنصيرية ، ويبلغ عدد سكان ملاوى زهاء سبعة ملايين .. ونسبة المسلمين تربوا على الثلث ، وقد وصلها الإسلام مبكراً فى القرن العاشر الهجرى أيام دولة آل سعيد فى شرق أفريقيا ..

وعندما بدأ تسلل الأوربيين إلى ملاوى ... بدأت البعثات التبشيرية التنصيرية تخترق ربوعها ، ولقد فشلت فشلاً زريعاً ، وأخيراً تدخلت

السلطات الإنجليزية فأضفت عليها حمايتها من جانب ـ ومن جانب آخر أطلقت يدها فى التعليم ، وجعلته تحت إشرافها المباشر ، وكان أن فرض تعليم الدين المسيحى على سائر المدارس دونما مراعاة لوجود أكبر جالية إسلامية .

وكان لابد أن يواجه المسلمون تحديات السلطات وهيئات التبشير معاً ، لكن أول مندوب سامٍ لبريطانيا بعد إعلان الحماية سنة ١٨٩١م هو المستر/ « هرى جنستون » الذى قابل التحدى بالإرهاب اللاإنسانى وبالتنكيل، وكانت النتيجة أن عدد المسلمين كان يمثل أكثر من ٦٠٪ فى أولى سنوات الحماية الإنجليزية ، هبط إلى أكثر من الثلث !!

وكما يحارب الإسلام فى ملاوى ، تحارب الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، وبينما تقف السلطات إلى جانب الهيئات التبشيرية والتى تتلقى معونات لا حدود لها من أمريكا وأوروبا ، نجد السلطات فى ملاوى تبذل جهدها كى تضع وتخلق العراقيل فى طريق الدعوة الإسلامية ، والتى تعتمد على الجهود الذاتية المتواضعة ، ولا يصلها من المدد إلا أقل مما هو مطلوب !!

المسلمون يُذبحون فى مدغشقر

مالاجاش أو مدغشقر مستعمرة فرنسية سابقاً، وهى خامس أكبر جزر العالم ، أهلها خليط من الإفريقيين والآسيويين ، وهى جزيرة فى المحيط الهندى فى جنوب شرقى أفريقيا ، احتلها المستعمر الفرنسى سنة ١٨٦٨م حتى تم استقلالها عام ١٩٦٠م ويبلغ عدد سكانها الآن أكثر من تسعة ملايين، ونسبة المسلمين ٢٥٪ من عددهم و٥٠٪ منهم من الوثنيين . كانت اللغة العربية هى اللغة السائدة بين سكان تلك الجزيرة ، ولكن ذلك الأمر أقلق مضجع رجال التبشير وهيئاته الأوربية ، وشاء حظ هذه الجزيرة المسالمة أن تقع فى قبضة الشيوعيين ، وقد بدأوا بإضطهاد المسلمين كالعادة ، ولن ينسى لهم مذبحة ١٩٧٦م فى مدينة (ماجونجا) مما اضطر الكثيرين من المسلمين إلى الفرار

هرباً إلى جزر القمر المسلمة . لقد ضربت بعض الأمثلة عن الأقليات المسلمة فى أفريقيا ، فاخترت دولتين من شرق أفريقيا هما : أوغندا وكينيا ، ودولتين من غربى إفريقيا هما : غانا وليبريا ، ثم اخترت دولةٍ من وسط إفريقيا هى الكونجو سابقاً وزائير حالياً ، ودولة واحدة من جنوبى إفريقيا هى ملاوى ، أو نياسلاند سابقاً ، وليس معنى هذا أن المحنة غير قائمة بالنسبة للأقليات المسلمة فى بقية الدول الإفريقية الأخرى لأن مخططات العدو تستهدف الإسلام : دعوة ونظاماً وشعوباً فى أية بقعة من أرض الله ، لا فى القارة السمراء وحدها .

ويلاحظ أننى لم أتحدث تفصيلاً من قريب أو بعيد عن الشيوعية كمصدر من مصادر محنة الأقليات المسلمة ، لأن هذا شئ طبيعى جداً ، ولأن الشيوعية لا يتوقف عدوانها على الأقليات المسلمة فحسب بل حتى على الأكثريات المسلمة ، متى استطاعت أن تفرض نظامها على الدولة ، كذلك يلاحظ أننى لم أبرز دور الصهيونية ، لأنه لا فرق يذكر اليوم بين الصهيونية والصليبية ، فقد التحمتا جسداً وروحاً .

حقائق فى عناوين

□ ولننظر هذه الحقائق التى وضعناها فى عناوين :

- الحركة الصليبية تتعاون مع الإلحاد الشيوعى ضد المسلمين فى كل مكان .
- الحركة الصليبية هى الأم الشرعية التى انبثق عنها الإستشراق ومفاسده .
- الحركة الصليبية تتخذ التبشير وسيلة للزحف على عالمنا الإسلامى .
- الحركة الصليبية ضد مسلمى أسبانيا ، وضد مسلمى الشمال الإفريقى هى امتداد للحروب الصليبية فى مصر وسوريا .
- الحركة الصليبية ضد الإمبراطورية العثمانية بدأت من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين .
- الحركة الصليبية وراء الحملة الفرنسية على مصر والشام .
- الحركة الصليبية تحطم حركات الإصلاح بالعالم الإسلامى ، وهى خلف

استعمار أوربا للدول الإسلامية .

● الحركة الصليبية خلف زرع إسرائيل فى قلب العالم الإسلامى .

● الحركة الصليبية تتعاون مع الصهاينة فى العالم كله لخلق أندية تنفث السم بالعالم الإسلامى كالماسونية ، والروتارى والليونز .

● الحركة الصليبية خلف ماحدث من حرب ضروس بين العراق وإيران .

● الحركة الصليبية خلف حروب لبنان المدمرة .

● الحركة الصليبية تجذب بكل قواها الصينيين فى ماليزيا وسنجافورة لتحارب بهم أهل البلاد الأصليين من المسلمين .

● الحركة الصليبية تزرع التحلل الأخلاق فى البلاد الإسلامية ككل ، واضعة نصب أعينها جيل المستقبل .

● الحركة الصليبية تتحالف مع الحبشة ضد زيلع وأرتيريا والقرن الإفريقى منذ عدة قرون . أليس معى أيها القارىء المفضال أن هذه الحركة الصليبية فى حاجة إلى تعرف أبعادها المدمرة كى نعرف جيداً كيف تلعب لعبتها القذرة مع الصهاينة والشيوعية الملحدة !!

عودة إلى المؤامرة

ونعود مرة أخرى لنقول إننا نسلط بعض الأضواء على محنة الأقليات المسلمة ، بغض النظر عن مصدر المحنة ، والمخطط والممول لها .

لقد ضربت مثلاً بمالاجاش أو مدغشقر ، لأشير إلى المحنة عامة بسائر الأقليات المسلمة فى الدول غير الإسلامية كل الأقليات تعانى من التحديات العقائدية التى تمارسها الإرساليات التبشيرية والتنصيرية ، وهى تملك كل الإمكانات المادية والأدبية والسياسية ، فى ظل الأنظمة ـ غير الإسلامية ـ عِلمانية كانت أم عقائدية بالإضافة إلى نفوذ القوى المعادية للإسلام ـ صليبية أم شيوعية أم صهيونية ـ بينما لاتملك الأقليات المسلمة سوى النزر من الإمكانات الثقافية والمادية ، وهى تمارس نشاطها الإسلامى فى ظل العقيدة

وحدها ، لأن الأمة المسلمة المعاصرة ، لاتتمتع بنفوذ سياسى ، يمكن أن يحسب له ـ ولو أدنى حساب .

ويجدر بنا أن نكرر : إن الحديث عن محنة الأقليات الإسلامية فى أى مكان من عالمنا ، لا يعنى أن الأكثريات المسلمة بعيدة عن المحنة !!

حفيد يهوذا فى معاقل الإسلام

أسد يهوذا أو سبط يهوذا ، لقب كان يعتز به إمبراطور الحبشة ـ هيلا سلاسى ـ الذى أطيح بعرشه عام ١٩٧٤م ، وإعتزازه بهذا اللقب من منطلق اعتزازه بأصله اليهودى ، ولم يكن مثيراً للعجب تعاونه العملى السافر مع إسرائيل وفى عهده كانت الحبشة أولى دول أفريقيا ، التى فتحت الأبواب على مصراعيها للتسلل الصهيونى ، فى هيئة خبراء ومستشارين إقتصاديين وسياسيين ، وفى أثر العدوان الثلاثى على مصرنا : عدوان إنجلترا ، وفرنسا ، وإسرائيل فى أواخر عام ١٩٥٦م ، أرسل هيلا سلاسى إلى إسرائيل معونة تضمنت عشرات الألوف من رؤوس الماشية ، فى وقت كانت إفريقيا كلها أحوج إلى لحومها ، ولم يكلف نفسه مجرد نظرة لواقع شعبه التعس .

إن التاريخ ليسجل بأحرف سوداء أن دائرة أسد يهوذا من أشرس دوائر المحن التى تحيط بالإسلام والمسلمين .. وليس معنى هذا أن المحنة بدأت مع اعتلاء هيلا سلاسى اليهودى الأصل على عرش الحبشة فى الثانى من نوفمبر عام ١٩٣٠م ، بل : لقد واجه الإسلام الحرب فى الحبشة على مسار خمسة قرون أو تزيد ـ من قبل ـ على أيدى أجداد أسد يهوذا وحلفائهم من البرتغاليين والفرنسيين والطليان والإنجليز ، إلا أن ماواجهه الإسلام على يد اليهودى هيلا سلاسى يفوق فى بشاعته كل الذى ذاقه على مر القرون الماضية .

الأفعى اليهودية

أمامى الآن كتاب بعنوان «الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام» مؤلفه الأستاذ/ عبد الله التل المجاهد الأردنى المعروف ، وقائد معركة القدس فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ، أُتِهمَ فى مصرع الملك عبد الله ، وحكم عليه غيابياً بالإعدام ، ولجأ إلى مصر واستقر بعد ذلك فى بيروت حتى توفاه الله . يقول الأستاذ التل ـ رحمه الله ـ فى مؤلفه القيم : ومع شيء من تصرفنا : لقد كانت خطة هيلا سلاسى لإبادة المسلمين والقضاء على الإسلام تتخذ المحاور التالية :

- حرمان المسلمين من التعليم تماماً ، وحرمانهم من تلقى أى نوع من الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، بآعتبارها لغة القرآن .
- مصادرة أموال المسلمين وأملاكهم بهدف العمل على إفقارهم .
- هدم جميع ماتبقى من مساجد المسلمين فى الحبشة ، وإقامة الكنائس على أنقاضها .
- تنصير أبناء المسلمين بالقوة ، ونشر الهيئات التبشيرية فى جميع المناطق الإسلامية ، وفرض تقدم العون المالى لها على المسلمين .
- الفتك بالمسلمين وقتلهم فى مجازر جماعية بحجة العصيان ضد الدولة ، وتدمير قراهم وتشريدهم فى الجبال دون مأوى .
- إبتلاع معاقل الإسلام المحيطة بالحبشة لسد الطريق أمام أية عملية لإنقاذ مسلمى الحبشة ، وبالتالى إستئصال الإسلام نهائياً .
- حرمان جميع المسلمين من الإتصال الخارجى بالعالم العربى الإسلامى ، والحيلولة دون إتصال المسلمين من الخارج بمسلمى الحبشة .
- حرمان المسلمين من وظائف الدولة برغم أنهم يمثلون ٦٠٪ من عدد سكان الحبشة ، فليس منهم وزير أو حاكم أو حتى ضابط بالجيش .
- فرض الضرائب الباهظة على المسلمين ، والسماح للكنيسة بالتسلط على

المسلمين ، ومصادرة أموالهم وأملاكهم لصالحها ، وفرض أسد يهوذا ـ الذى يجمع فى قلبه (حقدين) . لا نظير لهما على الإسلام : الحقد الصليبى والحقد اليهودى الصهيونى ! ـ فرض ضريبة خاصة جداً على المسلمين فقط تسمى ضريبة الكنائس !!

وأذكر إننى قرأت أنه عندما كان هيلا سلاسى فى أمريكا لحضور جلسات هيئة الأمم المتحدة بنيويورك ، سأله الصحفيون عن وضع المسلمين فى أثيوبيا ، وكان ذلك عام ١٩٦٠م قال :

«إن المسلمين فى أثيوبيا قلة دخلت الإسلام عن طريق التجار العرب ، وقريباً سيعودون إلى دين آبائهم وأجدادهم .. ونحن لن نسمح بأن يكون فى أثيوبيا دينان» !!

الطاغية فى مصر

ومن دواعى الأسى والحزن أن هيلا سلاسى زار مصر أثناء عودته إلى بلاده ، ولقى ترحيباً حاراً من جميع المستويات فى مصر ، وكان فى انتظاره كتاب يوزع ، طبع فى مصر ومؤلفه أثيوبى «خائب» لا يعرف شيئاً تخرج فى كلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر ، عنوان الكتاب : «عصر هيلا سلاسى الذهبى» والكتاب الهابط توجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية .

مذابح أثيوبية جداً !!

□ ويعرض أستاذنا المرحوم/ عبد الله التل بعض نماذج من أشهر المذابح التى نفذها هيلا سلاسى بالمسلمين ، واكتفى بسبعة نماذج فقط ، وكل نموذج منها أشرس من غيره ، وإن دلَّ على شئ فإنما يدل على أن عداء هيلا سلاسى للإسلام يكشف عن حقد أسود دفين ، دفعه إلى ارتكاب أعمال وحشية لم يسبق لها مثيل حتى فى أحط عصور الهمجية ، وليس هذا بغريب عليه ، وهو الذى كان يفخر دائماً بأنه من سلالة اليهود ، ويمتد نسبه إلى نبى الله سليمان عليه السلام .

ولسنا فى حاجة إلى المزيد من الكشف عن جرائم هيلا سلاسى ضد المسلمين المسالمين ، لأن الطغمة الفاشية العسكرية التى استولت على السلطة بعد الإنقلاب الذى أطاح به فى عام ١٩٧٤م ليست أقل شراسة من أسد يهوذا ، وليس حال المسلمين فى داخل أثيوبيا أو فى أريتريا أو أوجادين خيراً من حالهم أيام سبط يهوذا .

صحيح أنه يجب أن نعيش الحاضر بكل مافيه ، ولا نجعل الماضى يطغى على الحاضر ولكن يجب أن لاننسى أن واقع المسلمين اليوم فى الحبشة ليس إلا امتداداً للماضى ، ولكى يعرف هذا الجيل أن رواسب الحروب الصليبية القديمة كانت ولا تزال تسكن أدمغة حكام الحبشة من الشيوعيين ، هذه الرواسب هى التى أفرخت فى صدورهم أحقاداً صليبية على الإسلام .. ولكى يعرف هذا الجيل المسلم المعاصر : الفرق بين روح الإسلام فى معاملة رعاياه من غير المسلمين ، وبين روح الصليبية فى معاملة الأقليات المسلمة التى تعيش فى بلادها .

التنصير أو الطـرد

لقد أصدر النجاشى يوحنا عام ١٨٨٢م أمراً حازماً بضرورة تنصير جميع مسلمى الحبشة ، بلا استثناء أو يرحلون عن البلاد فوراً .. وعلى هذا الأساس سار أسد يهوذا وأشد وأنكى والمثير للعجب أن أسد يهوذا لم يتعظ بما حدث لعرشه . حين غزت إيطاليا الحبشة وسيطرت عليها وأعلن ذلك رسمياً فى التاسع من مايو ١٩٣٦ ، وحيث طرد الإمبراطور غير مأسوف عليه ، ليظل فى منفاه حتى ٥ مايو ١٩٤١م ولولا الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا مِنْ الخُلفاء لظل أسد يهوذا فى منفاه الإجبارى حتى آخر لحظة فى عمره .

والشىء الغريب أن الشعب الأثيوبى بأسره تنفس الصعداء فى ظل الإحتلال الإيطالى ، الذى كشف عن جرائم أسد يهوذا ، الذى كان يتظاهر بمحاربته للرق وتجارته بينما كشفت السلطات الإيطالية عن وجود قرابة نصف مليون من

الرقيق المساكين ، فى قصر الإمبراطور ألفان منهم ، بل ما هو أدهى وأمر ، أن السلطات الإيطالية ـ كما ذكرت نشرة «أحرار الحبشة» التى كانت تصدر بالقاهرة ـ أفرجت من سجن مدينة هرر الأثيوبية وحدها عن أكثر من ثمانية آلاف سجين ، ظل بعضهم مقيد الرجلين واليدين على شكل قوس لأكثر من عشرين عاماً .. فلما أُفرج عنهم لم يعودوا إلى حالتهم الطبيعية ، إذ تشكل العمود الفقرى فى كل منهم بذلك الشكل المقوس ، أضف إلى ذلك المئات الذى لقوا حتفهم تحت أقبية السجون من الجوع والمرض والتعذيب اللاإنسانى .

من هيلا سلاسى إلى منجستو !!

وانتهى الطاغية ... ولكن لم تنته المحنة ... كنا نتوقع فى وهم شديد أن الإمبراطور قد تلقى درساً من نفيه وتشريده ، ولكنه عاد أشرس مما كان عليه ، أخذ يتعقب الذين حررهم الطليان من سجونه ومعتقلاته ، كذلك كنا نتوقع فى وهم أشد أن بصيصاً من الأمل سوف يتحقق على يد السلطة الجديدة التى أطاحت بهيلا سلاسى وقوضت عرشه لأنهم من الشعب ولكن اتضح لنا أن الأباطرة الجدد قد ورثوا عن الإمبراطور السابق كل طبائع الشر والاستبداد .

إن الذين استولوا على السلطة فى الحبشة ، لم يكن هدفهم أى نوع من الإصلاح ، وإنما كان هدفهم السلطة ولا شىء غير السلطة والسلطان .

كان كل من أسد يهوذا والطغمة الفاشية الشيوعية التى أطاحت به ، يعتنق مذهب «ميكافيللى» فى كتابه «الأمير» الغاية تبرر الوسيلة ، والغاية عند كليهما واضحة : تدمير المسلمين العزل ، وتصفية الإسلام فى الحبشة وما حولها ، بيد أن هناك فرقاً علينا ملاحظته ، أسد يهوذا كان يعمل من منطلق العقيدة : عقيدة اليهودى الذى أصبح مسيحياً كى يدمر المسلمين ويصفى الإسلام فى الحبشة وما حولها فى تعصب وتسلط يريد أن يشبع شهوته الشيطانية ، وفى نفس الوقت يظفر بالقبول السامى لدى الصليبية الدولية والصهيونية العالمية

وكان له ماأراد . أما الطغمة العسكرية الفاشية بقيادة « منجستو » ، فهى تعمل من منطلق المصالح الحيوية : الإستقرار من ناحية ، ولن يكون هناك استقرار مع وجود الإسلام والمسلمين ، ومن ناحية أخرى ، إرضاء أمريكا وروسيا معاً .

ولا جدال فى أن أمريكا كانت صانعة الإنقلاب العسكرى فى الحبشة الذى أطاح بعرش أسد يهوذا ، الذى أثبت فشله الذريع فى تصفية الإسلام والمسلمين ، وبخاصة فى معركته الأرتيرية ، وقد يتدخل سائل ويسألنا :

كيف تضحى أمريكا بصديق وحليف لها ، وعميل أولعَ فى الإخلاص للغرب الصليبى وحكامه ؟ !

أقول : إن نفس السؤال وجه إلى مسئول أمريكى كبير ، على إثر الإطاحة بعرش الطاووس : شاه إيران ، وكانت إجابة المسئول الأمريكى الكبير فى وزارة الخارجية الأمريكية .

« إن أمريكا لا يهمها سقوط الأصدقاء .. وإنما يهمها فى المقام الأول : كيف تستفيد من سقوط الأصدقاء » . حقاً هذه هى أمريكا ، وكان واضحاً أن الأمريكان سحبوا ثقتهم من هيلاسلاسى ، وخاب ظنها فى الطغمة الفاشية الجديدة التى ترتدى الأزرق من الكبير إلى الصغير ، بالرغم من إتجاه منجستوا إلى روسيا ، وجعل البلاد كلها قاعدة عسكرية ضخمة للشيوعية وعملائها وحلفائها : ألمانيا الشرقية ، وكوبا ، وعدن ، وليبيا وغيرهم .... إلا أن أمريكا لم تتخل عنه ، ولا يزال الجسر الجوى الذى يربط أمريكا بأثيوبيا قائماً إلى اليوم ، وكما لم تحتج أمريكا من قبل فى عهد أسد يهوذا على حرب الغازات السامة التى أهلكت الحرث والنسل فى إرتريا ، لا تحتج على عسكر منجستو وهى تشن حرب إبادة على شعب أريتريا المسلم بلا هوادة .

لقد أفرخت محنة الأكثرية المسلمة المسالمة فى أثيوبيا مأساتين هما :

● مأساة إرتريا ..

● مأساة أوجادين ..

وكلتاهما تضم أكثرية مسلمة تصل إلى نسبة ٨٠٪ من عدد السكان ، والمأساة تمثل أبشع صورة للقرصنة على أرض الله ، ولقد باركتها قوى الإستعمار من قبل ، واليوم تباركها المحافل الدولية وفى مقدمتها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الموقر .

فلسطين أخرى اسمها إرتريا !!

كما لعبت إرتريا المسلمة المجاورة للحبشة والسودان دوراً كبيراً فى انتشار الإسلام داخل القارة السمراء ، كانت ولا تزال موقعاً استراتيجياً هاماً طمعت فى الإستيلاء عليها القوى الإستعمارية ، كما طمعت فيها الحبشة الصليبية ، لا أملاً فى ثروتها ، وهى دولة فقيرة فى هذا المجال ، ولكن لأن بقاءها دولة إسلامية ، يهدد أمن المسيحية لا فى أثيوبيا وحدها بل فى البلاد المسيحية المجاورة .

والمسرحية التى أدى فصولها الإستعمار الصليبى بإتقان فى مأساة فلسطين العربية المسلمة ، هى نفس المسرحية بالنسبة لإرتريا ، كان من سوء حظ فلسطين أن توضع تحت الإنتداب الإنجليزى بتخطيط مسبق من المؤامرة الإستعمارية ، لتقدمها بريطانيا صانعة قرار وعد بلفور المشئوم ١٩١٧م على طبق من فضة لآل صهيون كرد جميل لوقوف الصهاينة وأموالهم مع الحلفاء فى حروبهم ضد المحور فى الحربين الأولى والثانية .

كذلك كان من سوء حظ إرتريا أن توضع تحت الإنتداب البريطانى بعد جلاء إيطاليا عنها ، وهزيمتها فى الحرب العالمية الثانية ، لتقدمها بريطانيا أيضاً بعد فترة وجيزة إلى أسد يهوذا لقمة سائغة على طبق من فضة تزينه نجمة داوود !!

وإذا كان قد عُرِفَ عن آل صهيون نقض العهود ، وتحديهم للرأى العام العالمى ، فإن هيلا سلاسى كان أعتى وأنذل نقضاً للعهود ، وتحدياً للرأى العام

العالمى ، صحيح أن المؤامرة على الدولتين : فلسطين العربية المسلمة ، وإرتريا الإفريقية المسلمة ، باركت الهيئات الدولية خطتها ونفاذها وثمارها ولكن أية غرابة فى ذلك ؟ أليست هذه الهيئات الدولية اللعبة المفضلة للكبار ؟ ! وهل استطاعت الهيئات الدولية بدءً من عصبة الأمم ، وإنتهاءً بهيئة الأمم المتحدة ، أن تنصف شعباً من الشعوب ؟ ولسنا فى حاجة إلى أن نضرب بعض الأمثلة من قبيل التذكير ، وحسبنا ما تفعله إسرائيل ليل نهار فى الأراضى المحتلة من أعمال بربرية ضد الأطفال والشيوخ والنساء العزل ، وما تفعله حكومة جنوب أفريقيا العنصرية ، وهما تخرجان بتحد لسانيهما فى لذة ونشوة للرأى العام العالمى ، وليس فحسب لمجلس الأمن وهيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية فى لاهاى الهولندية !!

إن حق استعمال «الفيتو» للدول الخمس الكبرى، يمثل شرخاً عميقاً فى جدار المبنى الدولى ، قد لا تجعله هذه المهزلة أيلاً للسقوط كمبنى ، ولكنه سقط فعلاً كمعنى ، وأصبح وجود هذه الهيئات الدولية وعدمها سواء ، أصبحت مجرد ديكور فى بناء العالم الكبير ، وشبيه بهذه الهيئات الدولية ، المؤتمرات الدولية وشبه الدولية التى نسمع ونقرأ عنها بين الحين والحين ، هى الأخرى ديكورات مجرد ديكورات ، تصدر قرارات وتوصيات غير ملزمة ، تملك الإدانة ، أو التأييد على الورق ، ولا تملك حتى مجرد متابعة قراراتها وتوصياتها !!

إرتريا بلا رتوش

ونعود إلى مأساة إرتريا بلا رتوش وليسمح لى القارىء أن أستعين مرة أخرى بمؤلف الأستاذ/ عبد الله التل ـ رحمه الله ـ وهو : «الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام» مع شىء من التصرف .

إرتريا تقع على الشاطىء الغربى للبحر الأحمر ، وهى من دول شرق أفريقيا ، لها حدود مع السودان والحبشة والصومال الفرنسى ويبلغ سكانها أكثر

من ثلاثة ملايين ، ونسبة المسلمين حوالى ٨٠٪ ، ظلت تابعة للدولة العثمانية المسلمة منذ عام ١٥٧٧م حتى ١٨٦٤م حيث انتقلت إلى سلطة الدولة الخديوية المصرية، ولم تمضِ سوى ٢٥ سنة حتى احتلتها إيطاليا من ١٨٨٩م حتى عام ١٩٤١م بعد هزيمتها مع المحور فى الحرب العالمية الثانية والحق أن فترة الحكم على قصرها كانت تمثل مرحلة ذهبية بالنسبة لإرتريا .

احتل الإنجليز إرتريا بعد رحيل الطليان ، وكان ذلك من سوء حظها ، لقد بدأ الأمل يراود أسد يهوذا الصليبى فالفرنسية أصبحت قاب قوسين أو أدنى ، تحول الأسد إلى قط شرس منتفخ الأوداج ، يستعد للإلتهام ، ولكن الفريسة لاتزال فى قبضة الثعلب الإنجليزى المراوغ ، ولن يسلمها إلى أسد يهوذا إلا بوسيلة مشروعة فى القانون الدولى العام ، وهيئة الأمم ، فهى تمثل القابلة المتخصصة فى جميع عمليات الولادة من سفاح بطريقة عادية أو قيصرية !! وعرض الإنجليز مشكلة إرتريا المسلمة على الأمم المتحدة بدعوى الصعوبة التى تواجههم فى حلها ، ومنح إرتريا الإستقلال ، وفى أروقة الأمم المتحدة المسيرة بإرادة اليهودية العالمية تم طبخ قرار يقضى بإنشاء حكومة إرتريا تتمتع بسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية فى الشئون الداخلية متحدة مع أثيوبيا فيدرالياً فى الشئون الخارجية والدفاع .. حدث ذلك خلافاً لإرادة الشعب الإرترى الذى فقد النصير فى أروقة الأمم المتحدة ..

رجل هوايته لعق الدماء

صدر القرار فى ديسمبر سنة ١٩٥٠م ولم يمضى سوى عشرين شهراً فقد أسد يهوذا خلالها صبره على الفريسة الذى أطال شوقه للعق دماءها ، وحان الوقت وأزفت الأزفة لإفتراس إرتريا ، وما أن هل شهر سبتمبر عام ١٩٥٢م حتى فوجىء الشعب الإرترى بجيش أبرهة الحبشى طراز القرن العشرين بلا أفيال أغنت عنها الدبابات والمصفحات ، يحتل المعسكرات والقواعد التى كان يحتلها الجيش الإنجليزى وقد مضى زمن المعجزات فلم يجد فى انتظاره الطير الأبابيل التى ترميهم بحجارة من سجيل ، وتجعلهم كعصف مأكول .

ولم تمض سوى أسابيع معدودة ، حتى تحولت أريتريا الدولة المسلمة إلى مجرد مديرية أثيوبية أو ولاية أو محافظة يحكمها ممثل أسد يهوذا بواسطة جيشه ، حكماً جائراً باسم قرار الأمم المتحدة الظالم ، ولم ينسحب أصحاب الهدية إلا بعد أن اطمأنوا تماماً إلى أن إرتريا غدت مقاطعة حبشية تحكم بأبشع نظام بربرى على وجه الكرة الأرضية وأخيراً اطمأن الإنجليز أن الهدية وصلت لأصحابها بسلام الآمنين .

ولم يقف جشع أسد يهوذا مدمن الدماء عند هذا الحد ، بل قرر أن يضم إرتريا المسلمة إلى بلاده نهائياً ضارباً بقرار هيئة الأمم المتحدة عرض الحائط . الحائط .

استولى هيلا سلاسى بالتواطؤ مع الإنجليز على الممتلكات الإيطالية السابقة فى إرتريا ، مع أنها قانوناً من حق شعب إرتريا المسلم ، كذلك استولى الطاغية على كل المرافق الحيوية : الجمارك والسكك الحديدية ، والبرق ، والبريد .... إلخ ..... إلخ ..

وفرض الأسد تطبيق القوانين الإقطاعية المستبدة التى يستخدمها ضد الشعب الأثيوبى وبموجبها أنشئت محاكم ظالمة غير عادلة ، لا تعرف ماهو الدستور أو ماهو العدل ، سميت بالمحاكم الفيدرالية ، ثم مارست من خلالها عمليات الإرهاب ، والزج بالمئات فى السجون دون ذنب أو جريرة ارتكبوها .

الحـزب الوحـيد

وأصدر هيلا سلاسى قراره بحل جميع الأحزاب السياسية فى إرتريا عدا حزباً واحداً موالٍ له ، وهو مؤلف من بعض الرهبان والعمد البسطاء ، وعزل جريدة صوت إرتريا ، وكانت شكوى الشعب الإرترى إلى هيئة الأمم المتحدة عاملاً على زيادة الإرهاب والقمع .

وطمس الأسد شخصية إرتريا المسلمة منتهكاً قرار الأمم المتحدة ، محرماً

تدريس اللغتين الرسميتين لإرتريا : العربية والتقرينية ، كما منع دخول الكتب العربية والإسلامية ، ومنع دخول المدرسين العرب إليها ، كذلك الوعاظ والدعاة من المسلمين ..

وأخيراً قرر يهوذا اللعين تسليم إرتريا المسلمة لبنى قومه من يهود إسرائيل ، وليس هذا بغريب على سبط يهوذا ، وهو الذى فتح الأبواب لآل صهيون على مصراعيها ، وسفارة إسرائيل فى أديس أبابا أكبر سفارة أجنبية على أرض أثيوبيا .

وأصبحت الشئون العسكرية والإقتصادية والتعليمية فى أرتيريا فى يد إسرائيل ، وأضحت أثيوبيا نفسها أكبر قاعدة لتمويل إسرائيل وتخفيف أى ضائقة إقتصادية عنها ، وسهل أسد يهوذا لإسرائيل (خِلهُ الوفى) التسلل السريع إلى الدولة الإفريقية حديثة الإستقلال النامية بحجة تقديم العون الإقتصادى والخبرات اللازمة .

الذئب فى ثياب الواعظين

لقد بلغت به الصفاقة أن يجعل من نفسه واعظاً يدعو إلى الهدوء والسكينة شعباً أغتيل كيانه ، واغتصبت أرضه ، فقد زار الطاغية إرتريا لأول مرة ، بعد قرار الأمم المتحدة المشئوم فى الخامس من سبتمبر عام ١٩٥٢م ، ومما قاله :

«إن الإنسان لا ينال حقه بإراقة دماء الآخرين وباستعمال العنف» !!

وقال : «إن هناك طرقاً قانونية تضمن لكل إنسان حقوقه المشروعة ...» !!

وطالب الطاغية شعب إرتريا أن يخلد إلى السكينة والهدوء ، وأن يبتعد عن كل مايعكر صفو الأمن والطمأنينة فى البلاد .

ودعاهم إلى الإتجاه المباشر إلى أعمالهم ومصالحهم التى تعود على الوطن بالخير والبركة .

وقال لهم : إن عليكم أن تتعاونوا مع الإدارة المحلية حتى تنتهى فترة الانتقال

التى قررتها هيئة الأمم المتحدة .

هذا هو القس الواعظ على حقيقته ، مشى فى أريتريا يهدى ويسب الماكرينا ، وبالطبع مخطىء من ظن يوماً أن لأسد يهوذا ديناً .

القس الذى استعمل الغازات السامة فى إرتريا بعد ثورتها عليه ، فأهلكت الحرث والنسل والماشية ، واستعان بالخبراء من الموساد الإسرائيلى فى ابتكار وسائل جديدة فى الإرهاب والتعذيب والتنكيل المسلطة على مسلمى إرتريا والحبشة .

● وجاء نوفمبر ١٩٦٢ لتنتهى مدة الفترة الإنتقالية واستطاع القس الطاغية بالتواطؤ مع الجمعية التشريعية التى زيف انتخاباتها ، وعين أغلب أعضائها من العملاء والرهبان المتعصبين ، أن يجعل من إرتريا محافظة حبشية ، ويومها أعلن أسد يهوذا وهو منتفخ الأوداج أنه : « من الآن فصاعداً لن يكون هناك إلا أمة واحدة هى الحبشة... ولن يكون هناك بعد وجود للإتحاد الذى فرضته الظروف .... والذى لا يريده أحد » .

وداعاً إرتريا

وهكذا استشهدت إرتريا التى كانت معقلاً إسلامياً عزيزا على كل قلب ، ولم تذرف من أجلها دموع حتى من أقرب الناس إليها جواراً ، ولم يوار جسد إرتريا الشهيدة بعد ، لقد تحولت إلى ذرات تطرق أسماع الأمة المسلمة ، وتداعب أبصارها ، وتناوش مشاعرها ، فإذا الآذان صم ، والأبصار عليها غشاوة ، والقلوب غلف ، والأحاسيس والمشاعر أصابها الجمود السرمدى ، إنها الغيبوبة التى عانت منها أمتنا الإسلامية منذ أمد بعيد ، ولا نعرف متى تنتهى . !!

هل تعرفون « أوجادين » ؟

لا أظن أن أمتنا المسلمة المعاصرة التى لا تزال تعيش فى غيبوبتها ، لديها أية

فكرة تذكر على مأساة أوجادين المسلمة ، أو عن الصومال الغربى ، وقد راجعت مقررات التاريخ والجغرافيا فى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا قدر الإمكان فلم أجد أى دراسة مستوفاة عن قضايا شعوبنا المسلمة ومشكلاتها وأزماتها . إن الاستعمار الغربى الصليبى ، كان وراء كل المصائب التى حلت بالأمة المسلمة فى أسيا وفى القارة السمراء، ونخص بالذات : المستعمر البريطانى لأن له نصيب الأسد فى الصفحات السود بين دفتى تاريخنا... ولا أعتقد أننا ننسى ماحيينا جريمته البشعة التى ارتكبها فى فلسطين الشهيدة أو فى أريتريا الجرح النازف ، أو فى جنوب السودان بمأساته الحزينة والأمثلة أكثر من أن تحصى أو تعد .

ولنتحدث عن مأساة أوجادين أو الصومال الغربى :

أوجادين جزء من الصومال الأم ، وتحد بأثيوبيا من الشمال والغرب ومن الشمال الشرق بجيبوتى ومن الجنوب والشرق بجمهورية الصومال الإسلامية وكينيا .

وتتكون أوجادين أو الصومال الغربى من ولايات ثلاث هى :

- **هرر** : حوالى ثلاثة ملايين ..
- **بالى** : أقل من مليون ..
- **سيدامو** : أكثر من $\frac{1}{4}$ مليون ..

ونسبة المسلمين أكبر من ٨٠٪ وسكان هذا الإقليم من عناصر صومالية لحماً ودماً ، لذلك يعتبرونه إمتداداً للصومال الأم ديناً ولغةً وتقاليد .

فى وقت باكر قامت فى هذه المنطقة عدة إمارات إسلامية ، وكانت الحرب سجالاً بين هذه الإمارات وملوك الحبشة وأباطرتها ..

وجاء عام ١٥٣٧م واستطاع المسلمون بقيادة الإمام أحمد القرين أن يسيطروا على الحبشة ، ويطاردوا أمبراطورها ، وظل طريداً شريداً حتى هلك

عام ١٥٤٠م .. ولقد ظل الإسلام العظيم يحرز النصر تلو النصر ، ولكن ظهر فى تلك الآونة الجناح الآخر من الخطر الصليبى ، ممثلاً فى المستعمر البرتغالى ، فتعاون معه ملوك الحبشة الذين لم تنقطع صلاتهم بملوك أوربا من أتباع الصليب ، وفى عام ١٨٦٥م دخلت مصر مع الحبشة فى حروب ، أحرزت فيها مصر النصر بسهولة ، ولكن الإحتلال البريطانى لمصر غير مجرى الأمور ، وقدر لتاريخ الحروب الصليبية فى العصور الوسطى أن يعيد نفسه ، ولا شك أن الإستعمار الصليبى كان الصورة الجديدة للحروب الصليبية القديمة ..

الأكثرية مسلمة

وأصبح شرق أفريقيا الهادىء ـ سابقاً ـ يستوعب أكثرية مسلمة ، ليصبح فريسة لأطماع الدول المستعمرة ، والتقطت ركيزة الصليب فى المنطقة أنفاسها ، أقصد الحبشة ، ولا سيما أن دولة آل سعيد المسلمة فى زنجبار ، والتى كانت تهدد أباطرة الحبشة قد أصابها الوهن ، فانتهز الفرصة ـ منليك (Manlik) إمبراطور الحبشة ، فاستولى على هرر ـ عاصمة أوجادين المسلمة عام ١٨٨٧م ، وبعد أن حقق هذا الإمبراطور نصراً على الغزو الإيطالى عام ١٨٨٧م استطاع أن يستولى على الإمارات الإسلامية الأخرى : سيدامو وبالى ، ومن قبلها إمارة أروسى الإسلامية .

وأسلم الإمبراطور

وعندما هلك (منليك) خلفه على العرش عام ١٩١٣م حفيده الإمبراطور ليج ياسو : Lig Yaso ولكن كانت المفاجأة أن هذا الإمبراطور أعلن إسلامه عن اقتناع عميق بالدين الإسلامى وأخذ فى معاملة المسلمين أحسن معاملة ، ولم تدعه المؤامرة الصليبية يستقر فى منصبه الجديد ، وجاءت الفرصة المواتية فى عام ١٩١٤م بداية الحرب العالمية الأولى كى تتكاتف جهود الدول الأوربية جميعها بقيادة بريطانيا مع كنائس العالم ، وأرسلوا إلى بطريرك الأقباط فى مصر

وذلك باعتبار الكنيسة المصرية ترأس الكنيسة الحبشية، كما أوعزوا إلى الأنبا متاؤوس مطران الحبشة فى تلك الآونة ، وكتبوا التقارير وأجروا الإتصالات العاجلة لتوضيح خطر ليج ياسو الإمبراطور المسلم ، على المسيحية والمسيحيين وبمعنى أوضح عليهم وعلى نفوذهم ، ونجحت المؤامرة فعزل ياسو وأودع السجن فى ١٩١٧/٩/٢٧م وصارت الأمور إلى أسد يهوذا : هيلا سلاسى بعد تجاوز بعض المراحل ، وظل ياسو قيد سجنه عشرين عاماً ، حيث توفى ، ويعتقد المراقبون الذين كانوا قريبين من الأحداث أن ياسو الإمبراطور المسلم قتل فى سجنه بترتيب خاص من هيلا سلاسى .

فى عام ١٩٤١م عاد هيلا سلاسى من منفاه بعد رحيل إيطاليا ، وكان عقده لمعاهدة مع الإنجليز تتضمن أن تظل أوجنادين التى كانت تابعة للصومال الإيطالى قبل هزيمة إيطاليا فى الحرب الثانية أن تظل تحت النفوذ الإنجليزى ، وحتى فى المعاهدة : الإنجليزية/الحبشية الجديدة بقيت أوجادين المسلمة تابعة للإنجليز ، وفى عام ١٩٤٨م وصلت إلى العاصمة الصومالية مقديشيو لجنة من الحلفاء ، بغرض تقصى الحقائق واستطلاع رغبة الشعب الصومالى فى تقرير مصيره ، وكانت النتيجة : اجماع الشعب الصومالى المسلم على أن يكون الصومال بما فى ذلك منطقة الصومال الغربى تحت رعاية دول الحلفاء الأربع ، لإدارة شئونه لمدة عشر سنوات ينال الصومال بعدها استقلاله . لذلك بادرت بريطانيا بتسليم منطقة أوجادين وكل الصومال الغربى ، وفى عام ١٩٥٤م سحب الإنجليز كل قواتهم ، ليخلو الطريق لأثيوبيا بعد توقيع معاهدة عام ١٩٥٥م .

ونجحت المؤامرة الدنيئة ، وتحرك الشعب الصومالى المسلم بعد استقلاله عام ١٩٦٤م مطالباً بوحدة الصومال المسلم بما فيه أوجادين ، وقرر أسد يهوذا الطاغية أن يشن هجوم عسكرى كاسح على الصومال ، وتدخلت منظمة الوحدة الإفريقية لإيجاد حل سلمى ، وباءت كل الجهود بالفشل الذريع ، ويلاحظ إننا وضعنا مأساة أوجادين المسلمة فى دائرة أسد يهوذا ، لأنه كان ضلعاً فى المؤامرة القذرة ..

منجستو فاشياً !

وتوقع شعب أوجادين المسلم أن يحدث تغيير مافى سياسة أثيوبيا ، بعد أن أُطيح بعرش هيلا سلاسى عام ١٩٧٤ ، وبدأت (جبهة تحرير الصومال الغربى) تتوقف عن عملياتها الفدائية كى تعطى النظام الجديد فرصة التفكير فى الحل السلمى ، ولكن يظهر أن الشعب الصومالى ومعه جبهة تحريره نسوا أن الكفر ملة واحدة ، فقد مارس نظام منجستو العسكرى مجازر ومذابح يندى لها الجبين ، كان ضحيتها الشعب المسلم البرىء .

وتمكنت بعد ذلك جبهة التحرير الصومالية أن تكبد قوات منجستو الفاشية خسائر باهظة فى المعدات والأرواح بعد هزائم ساحقة متتالية ، وأسرع المجلس العسكرى الأثيوبى إلى الإستعانة بسيدته/روسيا ، وبكوبا ودكتاتورها كاسترو ، وألمانيا الشرقية الشيوعية ، وبدءوا زحفهم الإرهابى على المسلمين فى الصومال وقتلوا عشرات الألوف من الأبرياء ، وعجزت جمهورية الصومال عن رد هجمات الجيش الأثيوبى ، الذى أخذ فى مطاردة المجاهدين المسلمين فى قلب جمهورية الصومال نفسها ، والتى اضطرت فى النهاية إلى سحب قواتها من أوجادين المسلمة . واليوم : هل يعلم أحد أن أكثر من مليون نسمة من سكان أوجادين المسلمة لاجئين فى جمهورية الصومال ، وجمهورية جيبوتى ؟ ! وهل نعلم أن هاتين الدولتين أفقر دولتين فى القارة الإفريقية ؟ !

وهل تعلم أن الضمير العالمى ـ سامحه الله ـ منح نفسه حيال هذه المأساة إجازة مفتوحة بدون أجر إلى أجل غير مسمى ؟ !!

وهل تعلم أن : الأمة المسلمة كتب عليها أن تعيش فى غيبوبة سَرمدية ؟ !

وهل تعلم أن : أمريكا راعية حقوق الإنسان والحرية يتجمد اهتمامها حين يكون الضحايا مسلمين أو عرباً ؟ ! ولم يكن مثيراً للعجب أن المعونات الدولية التى ذهبت إلى الحبشة الصليبية بمناسبة الجفاف ، حَرَمَتْ منها العصابة العسكرية الشيوعية الفاشية فى أثيوبيا مناطق المسلمين كلها ، على مرأى

ومسمع من الدول التى أسهمت فى المعونة ..

كان أسد يهوذا يعمل من منطلق التلمود وبروتوكلات حكماء صهيون .. حلت محله الطغمة الفاشية العسكرية ، لتعمل من منطلق اللاضمير واللاإنسانية ، وإن كانت شديدة الولاء كذلك لتلمود حكماء صهيون ، فهى أشد ولاء لتلمود لينين وستالين وسيدهم ماركس !!

معلومـة :

● فى منتصف يونيو عام ١٩٨٥م اعتقل إثنان وعشرون من علماء الدين فى أوجادين المسلمة ..

● فى يوليو من نفس العام ١٩٨٥م نفذ فيهم حكم الإعدام رمياً بالرصاص !!

الخبر نشرته صحيفة (الإتحاد) اليومية التى تصدر فى أبى ظبى الخليجية ..

رد الفعل :

□ لم تثر المأساة أو الجريمة أى رد فعل فى عالمنا الإسلامى..!!

حكـاية القـس نيريرى

كان القس نيريرى أو جوليوس نيريرى حاكماً لتنجانيقا ، ومن المعروف لدينا أن تنجانيقا وزنجبار ، كانتا القسم الأكبر من سلطنة آل سعيد الإسلامية ، فى شرق إفريقيا والتى لعبت دوراً تاريخياً رئيسياً فى نشر الإسلام المبارك فى إفريقيا الشرقية وتوطيد دعائمه وأركانه ، وفى الربع الأخير من القرن الماضى ، تكالبت عليها القوى الإستعمارية الصليبية ، ممثلة فى بريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، حيث تآمرت على إقتسام شرق أفريقيا فيما بينهم ..

فى عام ١٨٨٦م وقعت ألمانيا وبريطانيا معاهدة من أجل اقتسام المنطقة بينهما وكان نصيب ألمانيا تنجانيقا ، ونصيب الأسد لبريطانيا : كينيا ، وأوغندا والقسم الأكبر من الصومال ، أما فرنسا فرضت بأن تطلق يدها فى جزيرة مدغشقر ..

وعندما هزمت ألمانيا فى الحرب الأولى آلت تركة تنجانيقا إلى الإنجليز ، حيث وافقت عصبة الأمم رحمها الله على انتدابها عليها ، وظلت بريطانيا فى استيلائها على تنجانيقا أكثر من أربعين عاماً متتالية !!

ـ وفى عام ١٩٦١م أُعطيت تنجانيقا استقلالها ، بعد أن نجح الإنجليز فى صنع جماعة من أهلها صناعة خاصة جداً ، جعلهم عملاء أوفياء له ، يحققون سائر أهدافه ، دون أن يتكبد أعباء الإحتلال العسكرى ، أو السلطان السياسى ..

ويعتبر القس جوليوس نيريرى ممثلاً شرعياً لرأس الأفعى ، الذى اعتمد عليه النفوذ المسيحى والتسلط اليهودى معاً ، لاغتيال دولة مسلمة هى زنجبار ، التى كانت منذ عهد غير بعيد مركزاً إسلامياً له قدرة ، وله أثره ولم تكن تنجانيقا إلى جانبها شيئاً مذكوراً ، ولولا تدخل الاستعمار الصليبى فى النصف الثانى من القرن الماضى ، لاتسع المد المسلم فى شرق أفريقيا منطلقاً من زنجبار المسلمة ..

والقس نيريرى منذ توليه حكم تنجانيقا ، عمل على توسيع رقعة التبشير فى البلاد ، ورقعة التغلغل الصهيونى اليهودى ، كمحاولة منه لوقف المد الإسلامى فى شرق أفريقيا ، وبرغم أنَّ مُسلمِى تنجانيقا أكثرية بحسب التعداد الحقيقى ، وليس بحسب التعداد الذى يعتمد على مراجع غربية منحازة للتبشير الصليبى . إلا أن هذه الكثرة عانت نفس ما عانته الأكثرية المسلمة فى أثيوبيا ، ويحاول القس نيريرى التظاهر بالتقدمية ولكن ثوبها الذى يرتديه هو كثوب الرياء ، ثوب يشف عما تحته ، فإذا إلتحفت به فإنك عارٍ !!

مقتل ساحل الزنج !!

إن كلمة زنجبار تتكون من مقطعين «زنج» وهى كلمة عربية تطلق على بعض السلالات الإفريقية ، أطلقها العرب و «بار» وهى الساحل ، وتعنى إذن كلمة زنجبار «ساحل الزنج» وتتكون زنجبار من جزيرتين كبيرتين هما :

● زنجبار ● بمبا وبعض الجزر الصغيرة ..

ويبلغ عدد السكان أكثر من ½ مليون نسمة ..

½ السكان من الشيرازيين .

¼ السكان من العرب .

¼ السكان من الأفارقة .

ونسبة المسلمين أكثر من ٩٥٪ .

ولقد بدأت مرحلة من التحدى الشرس لمسلمى شرق أفريقيا ، عندما ظهر البرتغاليون فى المحيط الهندى ، إبتداءً من أوائل القرن العاشر الهجرى ، فاحتلوا جزيرة زنجبار وشرق أفريقيا حوالى قرنين من الزمان ، ولقد ناضل المسلمون المستعمر البرتغالى ، وقاوموه ، وقدموا مئات الألوف من الضحايا والشهداء .. عندما تصدت عمان المسلمة لنفوذ البرتغاليين ، واستطاعت تقليص نفوذهم فى شرق أفريقيا ، بدأت مرحلة من تاريخ الإسلام بالمنطقة ، كما بدأت نقطة تحول فى تاريخ شرق أفريقيا ، بقيام سلطنة زنجبار فى عهد السلطان سعيد الذى نقل عاصمته فى عمان إلى زنجبار ، وكان أن قامت أول دولة مسلمة أسيوية/ أفريقية ، وبدأ زحف الإسلام متوغلاً فى ربوع القارة السمراء .

إن دولة الإسلام فى زنجبار بدأت تنعم بالاستقرار .. إلى أن ظهر الإستعمار الأوربى الصليبى مرة أخرى فى المنطقة ، فقضى على دولة آل سعيد وكان نصيب تنجانيقا من ألمانيا ، ونصيب زنجبار من بريطانيا ، وهكذا سيطر الإستعمار الصليبى على الدولتين أكثر من ¾ القرن ، حيث استقلت الأولى فى عام ١٩٦١م ، والأخرى فى عام ١٩٦٣م .

استقلت زنجبار فى ١٩٦٣/١٢/١٠م . وفى ١٩٦٣/١٢/١٦م أيضاً قبلت عضواً فى هيئة الأمم المتحدة ، ولم تهنأ باستقلالها ، إلا شهراً واحداً ويومين اثنين [٣٢ يوماً] ، إذ وقعت المأساة ، مأساة اغتيالها فى ١٩٦٤/١/١٢م ،

فالمؤامرة الشرسة عليها ، كانت قد نسجت خيوطها ، وأحكمت خطة تنفيذها ، فى أروقة الصهيونية وبريطانيا ، وقام بالتنفيذ عملاؤها ، وعلى رأسهم القس/ جوليوس نيريرى حاكم تنجانيقا ، والخائن العميل/ عبيد كرومى من زنجبار وهو من يهود الدونمة ، كشبيهه مصطفى كمال أتاتورك .

لقد وقفت زنجبار المسلمة فى عهدها الإستقلالى فى وجه التغلغل اليهودى فى أفريقيا وبذلك خالفت خطة جيرانها من الحكام فى دول الشرق الأفريقى ، وعلى رأسهم القسيس/ جوليوس نيريرى حاكم تنجانيقا ، ونيريرى هذا يرتدى ثوب التقدمية ، ويعمل فى الوقت نفسه خادماً مخلصاً لليهودية العالمية التى تستغل عبيدها من الحاقدين على العروبة والإسلام ، واتضح موقف زنجبار الصريح المؤيد لقضية المسلمين الأولى ـ فلسطين العربية الإسلامية ـ يوم رفضت حكومتها استقبال رئيسة الوزراء اليهودية الإرهابية جولدا مائير سنة ١٩٦٣م حيث كانت تقوم بزيارة عدداً من دول الشرق الإفريقى .

وعندما شرعت الأفعى اليهودية الرقشاء فى نفث سمومها ، وتدبير مؤامرتها اهتدت إلى عميل يحمل اسماً إسلامياً هو عبيد كرومى ـ مع أنه يهودى لئيم ، وكلفته أن يتعاون مع القس نيريرى للقضاء على زنجبار الدولة المسلمة الفتية ، ورصدت إسرائيل الأموال اللازمة ، ووزعتها على القس نيريرى ووزير خارجيته أوسكار كاميونا وعدد من الضباط اليهود الذين يعملون فى معية نيريرى ، وبالطبع نال عبيد كرومى اليهودى الخائن قسطاً وافراً من مال أسياده اليهود ، بعد أن تعهد بتنفيذ الخطة الأثمة ، مستخدماً عنصريته الإفريقية المشبعة بالسموم اليهودية الحاقدة على العرب وعلى المسلمين ، ومستغلاً التهمة الباطلة السخيفة ، التى تصف عرب زنجبار بالمستعمرين .

وحين تكون المؤامرة موجهة ضد الإسلام والمسلمين نجد تحالفاً طبيعياً سريعاً بين اليهودية العالمية والقوى التقدمية المسماه بالشيوعية ومباركة دائمة من الإستعمار الغربى ، كل ذلك فى تعاون وثيق قوى لإنجاح المؤامرة .

المذبحة

وحدثت المذبحة التى دبرها الخائن اللعين عبيد كرومى بمساعدة القس نيريرى وضباطه اليهود ، ضد العرب المسلمين فى ١٩٦٤/١/١٢م ، وكان اليوم يوم الأحد حيث فوجىء السكان الآمنين بالهجوم الوحشى الغادر على الشوارع والمنازل والمتاجر ، متعقباً هذا الهجوم الوحشى الهمجى كل عربى مسلم ، لافرق بين الشيوخ والشباب ، والنساء والأطفال ، ولقد بلغ عدد الضحايا أكثر من عشرين ألفاً فى ساعات معدودة ، وكان أن خيم صمت العار على الأمة العربية والإسلامية .

إن الخائن اليهودى الأصل كرومى ، استولى على السلطة ، بعد مذبحة لم يسبق لها مثيل فى تاريخنا الحديث ، الذى تبرز فيه إدعاءات زائفة عن الحرية والتقدمية والعدالة والمساواة ، كبر مقتاً عند الله أن يقولوا مالا يفعلون ، وبعد تنفيذ هذه المذبحة البشعة ، اختفى ضباط نيريرى اليهود ، واكتفوا بتلسيم مقاليد الأمور إلى خادمهم المطيع عبيد كرومى ، الذى كان يعتبر مصطفى كمال أتاتورك مثله الأعلى ، ذلك الأتاتورك الذى خلد التاريخ المزيف بطولاته ومذابحه ضد المسلمين ... وأخذ كرومى يقلد أتاتورك فى إزالة الصبغة الإسلامية عن زنجبار شيئاً فشيئاً ، ولكى يسند العميل الخائن ظهره إلى قوة تضمن له الإستمرار والتمادى فى الإجرام والطغيان ، ضم زنجبار إلى تنجانيقا فى إتحاد تنزانيا ليصبح القسيس نيريرى رئيساً للإتحاد الذى قام بالعنف والقوة بلا إرادة من شعب زنجبار المسلم فى ٢٦ إبريل ١٩٦٤م .

وبالطبع ترك القس نيريرى لخادمه عبيد كرومى مطلق التصرف فى شئون زنجبار ، كى يمعن فى إذلال الشعب المسلم ، ويحاول إبعاده عن أخلاقه وعاداته الإسلامية ، أملاً فى تحويله إلى المسار الماركسى الشيوعى طالما أن تحويله إلى المسيحية يكاد يكون مستحيلاً ، وكما فعل أتاتورك بالمسلمات فى تركيا المسلمة ، فعل الخائن كرومى بالمسلمات المحصنات فى زنجبار المسلمة ، شجع

على الرذيلة والإباحية والإنحلال ، حتى لقد أصدر مرسوماً يكره بموجبه الفتيات المسلمات على قبول الزواج من أى إنسان يتقدم إليهن دون النظر إلى جنسهِ ومعتقده .. وكل فتاة ترفض أوامر كرومى الخائن يزج بها إلى السجن مع ولى أمرها على الفور ..

من قتـل يقتـل

لقد انتقم الله تعالى من الخائن عبيد كرومى ، فى عام ١٩٧٢ م ، فقد اغتيل فى مقر الحزب ، ونفذ الإغتيال فى وضح النهار ضابط من أصل عربى ، مسلم اسمه محمود على سيف ، والشىء المدهش حقاً أن يكون سيف هذا شقيقاً لإحدى زوجات كرومى . أقول لعل البعض يريد أن يعرف شيئاً عن يهود دونمة ، وقد كررنا هذا اللفظ أو نسمعه كثيراً فى بعض الدراسات أن يهود دونمة كانوا أبرز الوسائل التى استخدمها اليهود فى هدم الخلافة الإسلامية ، إنهم تظاهروا بالإسلام بعد عودتهم من أسبانيا ، حيث تجمعوا فى (سِلانيك) ، وهم أتباع المسيح الدجال ـ سيتاى سيفى ـ الذى ادعى إنه المهدى المنتظر لتخليص اليهود وتسليمهم حكم العالم بعد إعادتهم إلى أرض الميعاد ، وحين ألقى القبض عليه تظاهر باعتناق الإسلام كى ينجو من تنفيذ حكم الإعدام عليه ، وكان أن تبعه الكثيرون متظاهرين أيضاً باعتناق الإسلام ، ووصلوا إلى أعلى مناصب الدولة ..

الحقيقة أن مأساة اغتيال زنجبار الدولة العربية المسلمة ، هى أكبر وأعمق من أن نعرض لها فى هذه الصفحات القليلة ، ولكنا مضطرون فى نفس الوقت أن يعرف الشباب المسلم المعاصر أبعاد المآسى التى حلت بالمسلمين وكيف أن سائر القوى المعادية للإسلام ، صليبية كانت أم شيوعية ، أم صهيونية أم هندوكية ، أو يوذية ، تخطط معاً ، وتتآمر معاً لضرب إسلامنا الحنيف الخالد فى معاقله .

هذه القوى المعادية للإسلام لم تلق السلاح بعد ، وليست مستعدة لأن

تلقيه ، بل هى فى السنوات الأخيرة ، قد نجحت فى إضافة جديدة فى مخططاتها ، كانت من قبل تواجه الإسلام والمسلمين مواجهة صريحة بشىء من التفاعل مع رواسب الحروب الصليبية القديمة هذه الإضافة هى أن القوى المعادية تمكنت من أن تجعل المسلمين يفنون أنفسهم بأيديهم ، وهى تبيع معدات التدمير للجميع ، كما هو الشأن اليوم فى حرب الخليج (حتى بعد وقف القتال) ، وفى تشاد ، وأحياناً فى لبنان إنه لا يمكن أن نمر مرور الكرام بأبعاد هذه المسألة ، التى لم تتوقف عند حدود إغتيال دولة إسلامية عن طريق العنف ، وضمها عنوة إلى إتحاد زائف من صياغة القوى المعادية للإسلام وصناعتها وتنفيذها ، ولو أن المؤامرة قد توقفت عند هذا الحد ، لكان ذلك وصمة عار فى جبين الأمة العربية والإسلامية معاً ، لأن المذبحة استهدفت العرب المسلمين فى الجزيرة العربية ، لكن الذى اتضح فيما بعد أن المؤامرة على زنجبار كانت ضمن خطة مستقبلية ، فقد اغتيلت أريتريا فى نوفمبر عام ١٩٦٢م ـ كجس نبض لمشاعر الأمة العربية والأمة الإسلامية ، ولما تأكدوا أن هذه المشاعر قد استقرت فى قاع المحيط المتجمد الشمالى ، وقاع المحيط المتجمد الجنوبى ، قرروا اغتيال زنجبار بعد عام واحد ، وبضعة أسابيع.. والهدف الرئيسى هو فرض حصار شديد حول الإسلام فى إفريقيا الشرقية ، تشترك فى هذا الحصار مع تنزانيا : أثيوبيا وكينيا وأوغندا ، قبل عيدى أمين وبعده ، ثم جنوبى السودان الممتحن حيث السيطرة للمسيحية برغم أنهم لا يمثلون ـ أى المسيحيين ـ أكثر من ٥٪ . لقد تحولت الأغلبية المسلمة اليوم ٩٥٪ إلى أقلية معنى ومضموناً بسبب السياسة العِلمانية التى تتبعها تنزانيا برغم أن هذه السياسة لا تنعكس على الأقلية المسيحية الضئيلة ٥٪ . لقد تخلى القس نيريرى عن رئاسة الإتحاد (تنزانيا) واكتفى بقيادة حزبه الحاكم وترك الرئاسة لنائبه أو لصورة طبق الأصل منه .

إن إمكانات البعثات التبشيرية التنصيرية المتفوقة فى زنجبار جعلت من الأقلية الضئيلة ذات شأن مثير ، فقد أصبح لكل مائة مسيحى كنيسة ، وفى دولة تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٥٪ .

نحن لا ننسى دور الكنيسة التى خططت ، ولا الصهيونية التى اشتركت اشتراكاً فعلياً فى المذبحة البشعة لإبادة المسلمين فى زنجبار المسلمة ، ولا بريطانيا ، لقد عمد رئيس شرطة زنجبار الإنجليزى إلى تسريح الضباط الوطنيين فى عطلة نهاية الأسبوع ، وأخفى مفاتيح مخازن السلاح ، وهكذا كما يقول الدكتور/ مصطفى مؤمن فى كتابه الهام : «قسمات العالم الإسلامى» كان التدبير المبيت لإحداث الإنقلاب الدموى .

نحن لن ننسى ولم ننس هذا كله ، وما خفى كان أدهى وأنكى ، ولكن يجب ألا ننسى أن سلطان زنجبار الذى هرب بنفسه ، ولجأ إلى سفينة بريطانية كانت فى انتظاره لتقله إلى لندن .. يتحمل النصيب الأوفى من وزر المأساة ، فمن ناحية ترك السلطان الحبل على الغارب لبعثات التبشير والتنصير المسيحية ومن ناحية أخرى ، جعل من نفسه لعبة فى أيدى الإنجليز ، دون أن يوثق صلاته بالعالم الإسلامى الخارجى ، أو على الأقل بجيرانه فى شرق أفريقيا .. كان همه أن يكون سلطاناً ، لأن السلطة فى رأيه تشريف وليست تكليفاً .

لماذا القساوسة رؤساء ؟

إن إسرائيل تتحرك فى أفريقيا بخطى سريعة ، واستطاعت أن تقيم علاقات دبلوماسية وثقافية وإقتصادية مع العديد من دول أفريقيا السمراء ، ومنها عدد من الدول المسلمة ، وذلك فى ظل الرعاية والحماية والضغوط الأمريكية ، وليس التغلغل الصهيونى فى أفريقيا طارئاً ، لأنه بدأ دراسة وتخطيطاً قبل قيام الأفعى الإسرائيلية ، وبدأ تطبيقاً وتنفيذاً بعد قيامها .. قبل عام ١٩٥٢م لم يكن فى نيجيريا ذات الأغلبية المسلمة يهودى واحد ، ولم يأت عام الإستقلال ١٩٦٠م حتى كان الخبراء اليهود يملأون شوارع العاصمة لاجوس وتكاد إسرائيل تسيطر على اقتصاد نيجيريا ، ولم يفطن لذلك أحد .

والأفعى اليهودية فى أفريقيا تعمل جنباً إلى جنب مع الإستعمار ، بكل ما يملك من نفوذ ، وكما لعب الإثنان دوراً فى نيجيريا ، حيث مهدا لاختيار أول

رئيس للجمهورية بعد الاستقلال عام ١٩٦٠م مسيحياً هو الدكتور/ أزيكو ويومها كانت حجتهم المضحكة أنه المثقف الوحيد الجدير بهذا المنصب ! ؟

نفس الدور تكرر فى تشاد والسنغال ، مع تغير الوجه الاستعمارى ، ففى نيجيريا كان المستعمر الإنجليزى ، وفى تشاد والسنغال المستعمر الفرنسى ، والدولتان تستوعبان أكثرية مسلمة ، وبنفس الحجة السابقة ، حدث إثر استقلالهما عام ١٩٦٠م أن عين فى تشاد أول رئيس للجمهورية قسيس نشأ وترعرع فى مدارس اللاهوت هو : فرانسوا تومباليای ، وفى السنغال قسيس آخر قالوا عنه أنه شاعر ، مثقف ، وقاموا بتلميعه ومنحه أكبر الجوائز العالمية وعندما اعتزل الحكم ، جاء خلفه عبده ضيوف وكنا نأمل منه الكثير والكثير للمسلمين فى السنغال ولكن واضح أنه لا جديد تحت الشمس ..

الهدف الذى كان يسعى إليه الإثنان معاً : الإستعمار والصهيونية لتحقيقه ، هو أن يحل التغلغل الصهيونى محل النفوذ الإستعمارى ، وهما فى سبيل تحقيق هذا الهدف كان مستعدين لإرتكاب أخس الجرائم بأخس الأساليب ، وحسبنا أن نشير إشارة عابرة إلى ماحدث فى نيجيريا فى ١٩٦٦/١/١٥م .

إسرائيل جاهزة دائماً

المعروف أن نيجيريا يتألف إتحادها من أقاليم ثلاثة :

● الإقليم الشمالى والمسلمون فيه أغلبية ساحقة ومن أشهر أبطاله الزعيم المسلم أحمدو بيللو .

● الإقليم الشرقى والمسيحيون فيه أغلبية بزعامة الدكتور/ أزيكو المثقف جداً !! والذى جعله الإستعمار والصهيونية أول رئيس للجمهورية ، ثم الإقليم الغربى ، وهو خليط من المسلمين والمسيحيين ، والوثنيين .. ولما كانت زعامة أحمدو بيللو ذات خطورة فقد تقرر الخلاص منه بأى وسيلة ونجحوا بوسائلهم القذرة حتى قيل إن إسرائيل أنفقت يومها مليونين من الجنيهات الإسترالينية على المؤامرة فى عام ١٩٦٦م ، وحينما استنفذ اليهود كل محاولات الإغراء والتهديد والتآمر لزحزحة البطل (بيللو) عن موقفه الإسلامى الشجاع . لجأوا إلى

سلاح الإغتيال الآثم ، واستأجروا ضباطاً مسيحيين من الإقليم الشرقى ، ونفذوا مؤامرتهم البشعة التى ضاع ضحيتها البطل وأسرته ، ورئيس الحكومة الفيدرالية ـ الحاج أبو بكر تفاوباليو ـ وبعض أقطار المسلمين السياسيين والعسكريين .

والصفاقة الإنجليزية شئ يعرفه التاريخ ، فقد نشرت صحيفة الأهرام القاهرية فى عددها الصادر فى ١٩٦٦/١/١٩م ـ أى بعد المذبحة بأربعة أيام فقط ـ ما جاء على لسان النائب البريطانى اليهودى ـ برنارد فلور ـ وكان يزور نيجيريا أيام المذبحة قال : «إن الهدف من العملية هو التخلص من أحمدو بيللو» .. !!

إن نيجيريا التى تتمتع باغلبية ساحقة مسلمة ، وذات المائة مليون ، لا تتمتع إلا بإستقرار نسبى ، قد يتلاشى نهائياً ليواجه مفاجآت العواصف بسبب القلة المسيحية فى الإقليم الشرقى ، ووراءها الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمى ونفوذ أمريكا وأوروبا الغربية، وقد وردت أخباراً فى بعض الصحف الغربية تقول : إن الطغمة المسيحية تعارض فى إنضمام نيجيريا إلى المؤتمر الإسلامى ، وبينما لا ترى الكثرة المسلمة شيئاً فى زيارة بابا الفاتيكان لنيجيريا ، وتمتعض القلة المسيحية لمجرد التفكير فى دعوة شيخ الأزهر لزيارة نيجيريا .

قبل أن نترك قارتنا السمراء

● يمتلئ عالمنا الإسلامى المعاصر فى تلك الأونة بقضايا إسلامية ، على جانب كبير من الأهمية ، منها ماهو عام يرتبط إرتباطاً حميماً بعالمنا الإسلامى ككل ـ ومنه ما هو خاص يرتبط بقضايا مصيرية لأقليات إسلامية تعيش فى إطار دول تتحكم فى مصيرها وتحول بينها وبين حقوقها المشروعة فى الحياة المعاصرة بحضارتها أو بين المشاركة الإيجابية فى القضايا التى تتصل بمستقبلها ومستقبل أجيالها القادمة .

ومما لا شك فيه أن هذه أو تلك تحتاج إلى إدراك عوامل الخلل والقصور بالإضافة إلى تنسيق الجهود من أجل وضع الإسلام والمسلمين فى المكان الذى

يناسب مكانتهم وما يملكون من عقيدة كاملة شاملة تغطى كافة إحتياجات الحياة العامة والخاصة .

وخلال هذه الصفحات سوف نتعرض مع القارىء لإحدى القضايا الخاصة فى عالمنا الإسلامى المعاصر اليوم وهى مشكلة أو قضية فى حاجة إلى مزيد من الطرح والتحاور ، مزيد من الجهد المكلل بالإيجابية الفعالة البعيدة عن السلب ، مزيد من العمل الوثاب من أجل حل جذرى لها ، وأعنى بهذه القضية ، قضية هؤلاء المسلمون المنسيون فى عالمنا ومشاكلهم الثقافية والفكرية التى يعانون منها .

بادىء ذى بدء أود الإشارة إلى أن الإسلام انتشر فى معظم قارات العالم بحيث نجد المسلمين يعيشون فى كل أركان المعمورة الأرضية ومع وجود دول إسلامية دينها الرسمى هو الإسلام وكل سكانها أو معظمهم مسلمون فقد عاشت وتعيش حتى يومنا هذا أقليات إسلامية فى كثير من أقطار العالم فى أسيا وفى أفريقيا ، وأوربا وأمريكا وسط كثرة غير إسلامية وقبل أن نتحدث عن هذه الأقليات منذ أن وجدت على الأرض التى تعيش فيها الآن فإننا يجب أن نعرف ماهى الدول الإسلامية بالتحديد ؟ !

الدول الإسلامية ـ كما نعرف ـ منها ماهى إسلامية عربية ، ومنها ماهى إسلامية غير عربية .

• أما الدول الإسلامية العربية فهى :

مصر ، والسودان ، والجزائر ، وتونس ، والمغرب ، وموريتانيا ، وجيبوتى وليبيا ، والصومال ، وهو مانطلق عليه الجناح الإفريقى .

أما الجناح الأسيوى فهو : العراق ، وسوريا ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالى) ، ولبنان ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، وفلسطين العربية ، وجمهورية اليمن الديمقراطية (اليمن الجنوبى) ، وسلطنة عمان ، ودولة الكويت ، ودولة الإمارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين ،

ودولة قطر .

وهذه المجموعة من الأقطار وعددها (٢٢) دولة تدخل فى منظومة جامعة الدول العربية فهى تتفق فى الدين واللغة والجنس والعادات والتقاليد معاً ، وإن كان بها أقليات مسيحية ويهودية ووثنية كما فى جنوب السودان .

ومع ذلك فهناك دول إسلامية ولكنها لاتدخل ضمن المجموعة العربية ـ لأنهم مختلفون فى الإنتماء الثقافى والحضارى واللغة رغم وجود الدين الإسلامى .

والدول الإسلامية غير العربية هى :

● جمهورية ألبانيا : وهى دولة أوربية تقع فى شبه جزيرة البلقان ، ويمثل المسلمون فيها نحو ٧٢٪ من عدد السكان البالغ حوالى ٤ مليون نسمة .

● الجمهورية التركية : وهى دولة أسيوية ، أوربية يدين ٩٩٪ من سكانها بالإسلام .

● جمهورية إيران الإسلامية : وهى دولة أسيوية إسلامية .

● أفغانستان : وهى دولة أسيوية إسلامية .

● باكستان : وهى دولة أسيوية إسلامية ، سكانها حوالى ٤٠ مليون نسمة كلهم مسلمون .

● بنجلاديش : وعدد سكانها حوالى ٨٥ مليون نسمة أكثر من ٨٥٪ منهم مسلمون .

● كشمير : تقع بين الهند وباكستان وعدد سكانها (٨) مليون نسمة ، ٨٠٪ منهم مسلمون .

● أندونيسيا : وهى مجموعة جزر فى أسيا وعدد سكانها حوالى ١٥٠ مليون نسمة ، كلهم من المسلمين .

● جزر الملديف : وهى فى المحيط الهندى وعدد سكانها أكثر من $\frac{1}{4}$ مليون مسلم .

● إتحاد ماليزيا : ويقع فى أسيا ، عدد سكانه حوالى ١٦ مليون ، منهم ٥٧٪ يدينون بالإسلام .

● نيجيريا : وهى دولة أفريقية ٦٠٪ من سكانها مسلمون والذى يبلغ عددهم ٨٠ مليون نسمة .

● النيجر : دولة أفريقية عدد سكانها ٦ مليون نسمة كلهم من المسلمين .

● غينيا : وهى أفريقية ، غالبيتها من المسلمين .

● غينيا بيساو : وهى أفريقية ، معظمها من المسلمين .

● زامبيا : دولة أفريقية عدد سكانها ٥٥٩ ألف نسمة تقريباً ، نصفهم من المسلمين .

● السنغال : دولة أفريقية ، ٧ مليون نسمة ، ٩٠٪ منهم يدينون بالإسلام .

● مالى : دولة إفريقية حوالى ٨ مليون نسمة ٧٠٪ منهم يدينون بالإسلام .

● تشاد : دولة إفريقية ، عدد سكانها ٥ مليون نسمة أكثرهم مسلمون .

● بوركينا فاسو (فولتا العليا) : وهى دولة أفريقية عدد سكانها ٧ $\frac{1}{2}$ مليون نسمة .

● كورت دى فوار (ساحل العاج) : دولة أفريقية عدد سكانها ٨ $\frac{1}{2}$ مليون نسمة ، ٥٠٪ منهم مسلمون .

● الكاميرون : دولة إفريقية ، عدد سكانها ٨ مليون نسمة ، نصفهم من المسلمين .

● توجو : دولة إفريقية عدد سكانها ٤ مليون نسمة .

● داهومى : دولة إفريقية بها حوالى ٥ مليون نسمة .

● سيراليون : دولة إفريقية بها مليون نسمة أكثرهم من المسلمين .

● إفريقيا الوسطى : دولة إفريقية بها حوالى ٣ مليون نسمة ، غالبيتهم من المسلمين .

● أثيوبيا : دولة إفريقية عددها ٤٠ مليون نسمة، ٧٥٪ منهم يدينون

بالإسلام .

● تنزانيا : دولة إفريقية ، عدد سكانها ١٩ مليون نسمة ، ٩٠٪ منهم من المسملين .

●●●

ومن المعروف لنا أن المسلمين يبلغ عددهم حوالى ٧٠٠ مليون نسمة بين سكان العالم البالغ عددهم حوالى ٣٥٠٠ مليون نسمة أو أكثر .

وهذه الإحصائيات تبعاً لما أصدرته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٧ .

ـ وقد نلاحظ أن الدول الإسلامية ، سواء العربية أو غير العربية إنما تنحصر فى قارتى أسيا وإفريقيا باعتبارهما أقرب القارات إلى الجزيرة العربية مهد ديننا الإسلامى الحنيف ، أما باقى قارات العالم فإن المسلمين يقيمون فيها فى صورة أقليات إسلامية ونحن نحاول قدر الإمكان أن نستعرض بداية لهذه الأقليات الإسلامية فى أنحاء العالم كى نتمكن من الخروج بصورة ولو محدودة الأبعاد عن ظروفهم فى ظل حكومات غير إسلامية ، وبالتالى نستطيع الوصول إلى المشكلات التى تعانى منها هذه الأقليات بإلقاء الضوء على طبيعتها ووسائل علاجها .

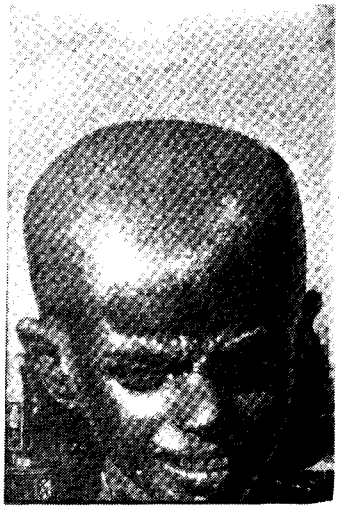

هذا الطفل (الجائع) المريض ، من النيجر
اسمه أبو بكر أحمد يو ، عمره ٨ أعوام

والسؤال : كيف حال نظيره المسيحى أو الأوربى فى أفريقيا البائسة ؟

هذا هو حال المسلمين فى أثيوبيا والسبب تلك الطغمة الفاشية الشيوعية الحاكمة .

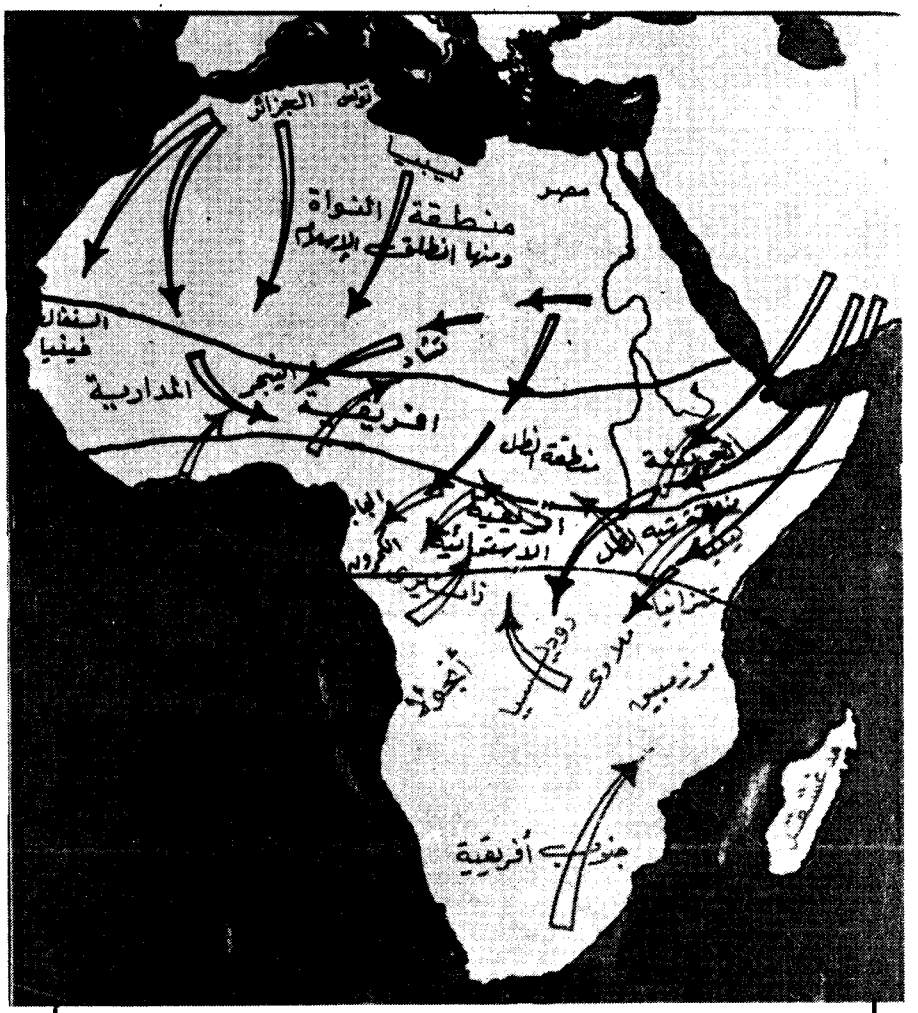

مناطق الإسلام الثلاث فى أفريقيا كما حددها الجغرافى الأستاذ الدكتور / جمال حمدان .
الأسهم السوداء تمثل اتجاهات انتشار الإسلام فى أفريقيا والأسهم الملونة تمثل اتجاهات الهجوم المضاد للإسلام فى عصرنا الحاضر .

عصابة سوء في تونس تدعو إلى الفساد والكفر بالإسلام

رسالة من مسلم فى تونس

[عصابة سوء فى تونس تدعو إلى الفساد والكفر والإسلام]

[... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

أرجو أن تقرؤوا رسالتي هذه باهتمام لأنها تتضمن موضوعًا خطيرًا كنَّا نجهله ، ودخل إلى تونس دون أن ندري ، هذا الموضوع هو الهجمة الشرسة - التي تقوم بها دور التنصير والمنظمات التنصيرية - الموجهة ضد الشعب التونسي المسلم ، والتي اتخذت من الهدايا مدخلاً لهجمتها ، ثم راحت تبث الشكوك لدى المسلمين في دينهم الحنيف ، وقد وجدت هذه الأفكار بعض من يصدقها وينشرها بين النَّاس ..

إنَّ هذه الهجمة الصليبية ضد الشعب التونسي المسلم هي مثل وصورة لما نراه في معظم المجتمعات المسلمة .] .

ويضيف الأخ بعض فقرات من المقال الذي نشرته صحيفة (الأنوار) التونسية حول القضية تحت عنوان : « عصابة سوء في تونس تدعو إلى الفساد والكفر بالإسلام » :

[... منذ سنوات ، اتصل أناس عاديون بمنشورات أتت عن طريق البريد ، تدعو إلى اعتناق النصرانية ، ولا تزال المنشورات ترسل إلى اليوم بطريقة خبيثة ومدروسة ، وذلك

بعد الحصول على عناوين المسلمين من دليل الهاتف او رسائل المواطنين المقيمين بالخارج ، وقد دهش هؤلاء من وصول سموم جمعيات التنصير إلى عناوينهم الجديدة . فتيقّنوا ان الإرشادات وصلت مراسليها الأجانب من أشخاص يعرفونهم جيدًا ، وانَّ أطرافًا مجهولة تحرص على دعوة التخلّي عن الإسلام واتّباع النصرانية .. إنَّ الخطر السام لهذه المؤامرة يذكرنا باحداث شهدتها تونس أيّام انعقاد المؤتمر الذي تصدّى له الشعب وقيادته بشدة - سنة ١٩٣١م - ثم حملة التجنيس (في السنة نفسها) وقد عارضها التونسيون كلهم بل وكفّروا كل من يقدم على التجنّس ، كما رفضوا أن يدفن كل من ابدل جنسيته في مقابر المسلمين .. وفي سبيل ذلك استشهد شعبان البحوري ، ومن اجل ذلك أغلقت مراكز التنصير إثر الاستقلال ..

إنَّ الردة تعني ترك الإسلام والخروج بعد اعتناقه ، وهو امر يستوجب عقوبتين : اصلية وهي القتل ، وتبعية وهي مصادرة أموال المرتد كلّها .. يقول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (البقرة : ٢١٧) ويقول رسول الله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه ... »] .

(ورسالة أخرى)

ارفق بها قصاصة من صحيفة « الراي » التي فتحت تحقيقًا لرصد الظاهرة وسبر اغوارها ، جاء فيه :

[... من الصعب على المرء ان يتنكر لدينه ، فما بالك بتغييره بدين آخر ارتبط في اذهان الجميع بالغزو الاستعماري ، وفي ذاكرتنا القديمة بالحروب الصليبية .. ولكن هذا ما وقع بالفعل بالنسبة لعشرات عديدة من الشبّان التونسيين ، اعتقدوا انهم وجدوا في يسوع المخرج والملاذ .. ولكن ما هي القوى التي تقف وراء هذه العملية ؟ وكيف كانت بدايات الحركة التنصيرية في بلادنا ؟ وما هو راي الآباء البيض ؛ اهم تجمعات الرهبان الكاثوليك في بلادنا ؟ ■■

(عن مجلة الأمة القطرية التى أغلقوها بدون أسباب)

New African

احتجاج نصراني على انضمام نيجيريا لعضوية منظمة المؤتمر الإسلامي

■■ اثار النبأ الذي نقلته وكالة الصحافة الفرنسية ورددته مصادر صحفية أخرى حول انضمام نيجيريا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي اثناء انعقاد المؤتمر الوزاري للمنظمة في « فاس » في يناير (كانون الثاني) الماضي اعتراضات محلية ، من الأوساط النصرانية ، خاصة مع عدم صدور تصريح رسمي من الحكومة النيجيرية حول الموضوع .

لقد تهرّب اكثر من مسؤول نيجيري من التعليق ، فيما صعّدت الزعامات الكنسية حملتها . فقال الاسقف الكاثوليكي في لاجوس ، « انطوني اوكاجي » ، « لا تستطيع اية حكومة تحويل نيجيريا إلى مؤسسة دينية لأنّ الفصل العاشر من الدستور ينصّ على أنّ نيجيريا دولة علمانية » .

أما الاسقف الإنجيلي « ابيديون اديتيلي » فقد اعرب عن شكّه في ان تكون بلاده قد تقدمت بطلب للانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي . وحذّر من أن « اي حرب دينية سوف تمزق نيجيريا » ، فيما حذّر رئيس المجلس النصراني لنيجيريا من انزلاق البلاد في حرب على النمط اللبناني أو الايرلندي .

ولكن الرئيس النيجيري «بابا نجيدا» حذّر الزعامات النصرانية التي استدعاها من تقديم تفسيرات سلبية « للعلمانية التي ينص عليها الدستور » وقال « إنّ الحكومة لا تستطيع تجاهل الدين او إهماله . لأنّ ذلك يتعارض مع مبدأ ان الدين يؤدي دورًا هامًا في حياة الأفراد والشعب » واضاف « لذلك لم تتجاهل الدين كسلاح اساسي في معركة التعبئة الشعبية » .

وقال الرئيس «بابا نجيدا» : « هناك حاجة لإتاحة الفرصة للدين ليؤدي دورًا في التنمية . وهذا ما سارت عليه كثير من البلاد داخل وخارج القارة الافريقية . لذلك سوف يرتفع العلم النيجيري فوق كل محفل دولي نرى ان هناك مبرّرًا للانضمام إليه » .

أما الأوساط الإسلامية . فقد تساءلت على لسان الشيخ محمود عبد القادر جومي « خبير » لماذا الولايات الشمالية في البلاد سابقًا ، وعضو رابطة العالم الإسلامي » ، لماذا تثور هذه الضجة كلّها على انضمامنا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي . ولا يعترض احد على وجود ممثل لنا في عاصمة الفاتيكان ؟! » .

ولكن النصارى لا يزالون يثيرون الشبهات حول موضوع الانضمام للمؤتمر الإسلامي . رابطين ذلك مع الحملة الإسلامية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الجنوبية ذات الأكثرية النصرانية ، مع انّ الدستور يقصر تطبيق الشريعة على الولايات الشمالية . كما يربطون بين ذلك وبين انتشار كتاب « احمدو بيلّو » اوّل رئيس وزراء لنيجيريا . والذي قتل في اول انقلاب عسكري عام ١٩٦٦م ، وانتشر مع الكتاب إشاعات حول أن «بيلّو» كان احد منظري فكرة إقامة منظمة المؤتمر الإسلامي . كما تشير الأوساط الكنسية إلى أنّ قرار الانضمام إلى المؤتمر الإسلامي تم بدون استشارة اقطاب الحكومة من النصارى . بينما رقي وزير المعادن المسلم «لقمان» ـ الذي حضر جلسة المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي . التي قبلت فيها نيجيريا عضوًا ـ إلى وزير للبترول ■■

[وشهد شاهد من أهلها !]

مبشر فى ملاوى الإفريقية

[هكذا شعار المنتصرين]

اخلع عنك دين الإسلام ، نخلع عنك الجوع والعطش والمرض والعرى ..

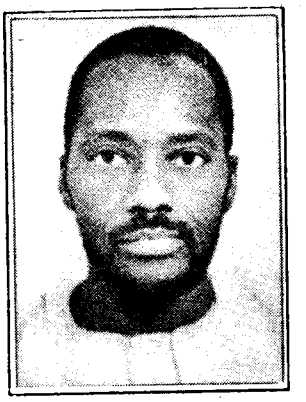

عبد القادر سيلا

هذا الرجل أول من أعلن حقيقة الأوضاع التى يعانى منها أهل الإسلام فى السنغال .

- ولد فى السنغال «كومبتوم» ١٩٣٩م .
- تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى السنغال وموريتانيا والمغرب ، وحصل على الإجازة فى العلوم السياسية من جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٩٦٧م .
- حصل على دبلوم المدرسة الوطنية والإدارة والقضاء ، قسم الدراسات الدبلوماسية عام ١٩٧٧م .
- عمل مدرساً للغة العربية فى ثانوية السنغال .
- يعمل حالياً مستشاراً ثانياً فى سفارة السنغال بالرياض .
- كتب عدداً من الأبحاث والمقالات ، بجريدة «العلم» المغربية ، و«جوهر الإسلام» التونسية ، و«المسيرة» السنغالية ، و«الأمة» و«الدوحة» القطريتين .